60

مجلة فصلية

تعنى بالثقافة والتاريخ
في الخليج العربي

السهيل

60

AL-SAHIL

العدد الستّون - السنة السابعة عشرة - شتاء ٢٠٢٣م

No. 60 - 17th Year - Winter, 2023

للتواصل
www.facebook.com/alsahilmag

البريد الالكتروني
alsahilmag@gmail.com

رشالا..
بين ما حفظَه
لها التاريخ
ومَن حفظَتْه
من أعلام

زمن ثقافي
جديد

نحو
حوكمة
مراكز الأبحاث

الإسلام
ونبذ الكراهية

الأهمية الاقتصادية
للذكاء
الاصطناعي

الأدب
بين وحدة التصور
وأسبابه

الميرزا
علي الحائري
الإحقاقي

تواتر القراءات القرآنية عند علماء المدرسة العلمية البحرانية

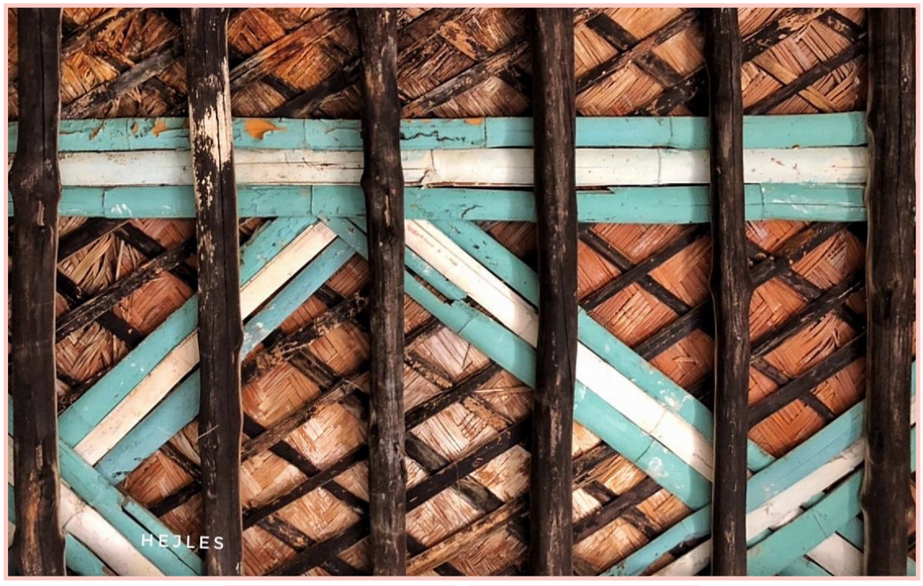

للتواصل

www.facebook.com/alsahilmag

البريد الالكتروني

alsahilmag@gmail.com

الاشتراك السنوي

❖ لبنان والدول العربية: ٦٥ دولارًا

❖ أوروبا وأمريكا والدول الأخرى: ٨٥ دولارًا

❖ المؤسسات الرسمية والخاصة: ١٣٠ دولارًا

تحول الاشتراكات على: البنك الأهلي السعودي - باسم: حبيب محمد آل جميع - رقم الحساب: [٩٦٥٠٠٠٠٠٢٥٧٩٠٧].

❖ النصوص المنشورة تعبر عن وجهات نظر كتّابها، ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة ❖ لا تلتزم المجلة بإعادة المقال إلى صاحبه في حال عدم نشره ❖ تخضع المادة المرسلة للنشر لمراجعة هيئة التحرير ❖ المساهمات المرسلة عبر البريد الالكتروني لها أفضلية في النشر.

الغلاف الأمامي: سقف أحد البيوت القديمة في تاروت (تصوير: إسماعيل الهجلس).

الغلاف الخلفي: الصفحة الأخيرة من كتاب (شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن) لشرف الدين الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبي (ت ٧٤٣هـ)، بخطّ الشيخ حسن بن جمعة الأحسائي (كان حيًا سنة ١٠٩٢هـ).

الساحل

مجلة فصلية

تُعنَى بالثّقافة والتاريخ

في الخليج العربي

رئيس التحرير

حبيب آل جميع

هيئة التحرير

أحمد البدر

أحمد المحمد صالح

سلمان رامس

عبدالعزيز آل عبدالعال

عبدالغني العرفات

عبدالله الرستم

الهيئة الاستشارية

أ. الشيخ ضياء سنبل

د. عبدالعزيز البحراني

د. محمد حميد السلمان

د. الشيخ محمدجواد الخرس

د. محمد القريني

❖ دراسة وثيقة مؤرخة سنة (١٣٤٧هـ) في القطيف ٤
نذير بن خالد الزاير
❖ دلمون وتيرم وبحرين ١٥
عبدالخالق بن عبدالجليل الجنبي
❖ رشالا.. بين ما حفظَه لها التاريخ ومَن حفظَتْه من أعلام ٢٠
حسين منصور الشيخ

الساحل الثقافي

❖ تواتر القراءات القرآنية عند علماء المدرسة العلمية البحرانية ٢٨
إبراهيم علي السفسيف
❖ الخطَّاطون وناسخو الكتب في قرية النويدرات البحرانية خلال القرن الرابع عشر الهجري (٢/٢) ٥٧
يوسف مَدَن
❖ إجازة الشيخ حسن آل عصفور للميرزا حسن بن علي القراجه داغي ١١٢
إسماعيل الگلداري

قضايا الساحل

❖ الأهمية الاقتصادية للذكاء الاصطناعي ١١٩
د. إحسان علي بوحليقة
❖ زمن ثقافي جديد ١٢٤
د. توفيق السيف
❖ المجتمع والضغوط القصوى ١٢٧
حسن المصطفى
❖ نحو حوكمة مراكز الأبحاث ١٣٠
د. عبدالله فيصل آل ربح
❖ الإسلام ونبذ الكراهية ١٣٤
محمد المحفوظ

الساحل الأدبي

❖ الأدب بين وحدة التصور وأسبابه ١٥٠
محمد الحرز
❖ المجموعة القصصية (نساء قريتي لا يدخلن الجنة).. قراءة نقدية ١٥٣
محمد حسين خرابات
❖ بروح الألم (قصّة قصيرة) ١٥٨
أحمد العليو
❖ القطيف.. ظِل الماء (شعر) ١٦٠
علي مكي الشيخ

كتاب من الساحل

❖ بصائر قرآنية ١٦٤
علي عيسى الوباري

علم من الساحل

❖ الميرزا علي الحائري الإحقاقي ١٧١
الشيخ محمد علي الحرز

إصـــــــــدارات

❖ أوراق في شرح كشف الغطاء للشيخ جعفر النجفي (ت ١٢٢٨هـ) ٢٠٠
❖ الحفاظ على الصحة في تراث الإمام الصادق (عليه السلام) ٢٠١
❖ دردشة مع المهندس عبدالله الشايب.. مطارحات في الفكر والسيرة ٢٠٣
❖ متلازمة داون.. المتلازمة الأكثر شيوعًا في العالم.. حقائق ومفاهيم ٢٠٥

الخطَّاطون وناسخو الكتب في قرية النويدرات البحرانية خلال القرن الرابع عشر الهجري

أسماؤهم، وأنشطتهم، وأدوارهم الثقافية (٢/٢)

يوسف مَدَن

باحث من مملكة البحرين.

عرف الناس في تاريخ قرى البحرين (المملكة الحالية)، ومناطقها الجغرافية العديدة حركة ثقافية ملحوظة لطلب التعلم والتعليم وتأليف الكتب، ونسخ الرسائل والكتب ودواوين الشعر وكتابة المعاملات الشرعية وغيرها من آثار ثقافية اهتم بها علماء البحرين في نهضتهم منذ القرن السادس الهجري وما بعده من قرون، فقد كانت ظواهر الحياة الثقافية مشهودة في تاريخ هذه البلاد وأهلها، وبالخصوص (حركة التعليم وعملية نسخ المخطوطات كالكتب والرسائل وقصائد الشعر وغيرها)، وكانت شائعة في حياتها الثقافية والروحية، إذ كانت حركة النسخ عامرة آنذاك في المدّة الزمنية المذكورة.

ولم تشذ (قرية النويدرات)[1] عن دائرة هذا الواقع الثقافي والاجتماعي التاريخي، فأنجبت هذه القرية في القرن الرابع عشر الهجري مجموعة خطاطين بلغ عددهم (أحد عشر)، وآزرهم في مهامهم الثقافية جمع آخر من خطاطي قرى البحرين كان عددهم

(١) تقع قرية النويدرات بمواجهة مصنع التكرير في البحرين من النَّاحية الشماليَّة، وهي ضمن مجموعة القرى التي تنتشر على امتداد الساحل الشرقي لجزيرة البحرين (غرب جزيرة سترة)، ويمكن التعرف عليها بالنظر لهذا الساحل وقراه في الخريطتين من الجانب الشرقي من جزيرة (البحرين) الأم، وكلتاهما ملحقتان بدراستنا عن (العلماء والأسر العلمية في بلدة بربورة البحرانية) في (مجلة الساحل، ع٥١؛ ص٤٤-٤٥).

في مصادر التراث الخطي لدى أهالي النويدرات (عشرة)، فتآزرت جهودهم، ونشأت بسببهم في تاريخ هذه القرية حركة نسخ هي جزء أصيل من التجربة الروحية والعلمية والتربوية لعلماء البحرين في حقبة نهضتهم، لكنَّها لم تدرس بعْد، وخصصنا هذه الدراسة التاريخية المختصرة لتسليط الضوء على جانبٍ من حركة النسخ في قرية النويدرات، واجتهدنا في البحث عن (أسماء خطاطي النويدرات، وأدوارهم وإنجازاتهم الثقافية كناسخي للكتب والرسائل، وتحديد بعض أنشطتهم الثقافية في سنوات متفرقة من القرن الرابع عشر الهجري)، وكان لهذه الحركة رصيد ملحوظ من التاريخ الثقافي المكتوب لقريتهم، ولم يأخذ حظه من الدراسة التاريخية.

وقد تناول الباحث في دراسته نشاط وجهود وتجارب هؤلاء الناسخين في نسخ وكتابة المخطوطات بجهد علمي لرفد النشاط الثقافي للقرية في حقبة من تاريخها، ورصد جهود أهاليها وجهود غيرهم من خطاطي بعض قرى البحرين، واضطر الباحث في مباحثه إلى دراسة بعض ما تيسّر له من نشاط هؤلاء الخطاطين وناسخي الكتب ووضع تراجم قصيرة لسيرتهم (طيَّب الله ثراهم)، وذكر أسمائهم وأدوارهم وإنجازاتهم العلمية، والتعرف على جوانب من سيرهم الذاتية، إذ شاركوا بأجمعهم، وبالقدر المتيسّر لكلٍّ منهم، بأدوار فعَّالة وإيجابيَّة في تنشيط الحركة الثقافية والاستجابة للمطالب الاجتماعية والحاجات الدينية في مجتمعهم المحلي، وبخاصة في مجال نسخ المخطوطات الخاصة بتاريخ أهل البيت (عليهم السلام)، على امتداد سنوات القرن الرابع عشر الهجري.

القسم الثاني: الناسخون من غير أهالي النويدرات وأدوارهم

مقدمة وتمهيد

بعد أن تحدثنا في القسم السابق عن مساهمة خطاطي أهالي النويدرات في نمو وازدهار حركة نسخ الكتب في بلدتهم، فإننا نتابع في هذا القسم بحثنا للتعرف على بعض جهود عدد آخرين من ناسخي الكتب، وهم من أبناء قرى بحرانية أخرى، وأحصيناهم عشرة خطاطين في دعم هذه الحركة وتعزيزها، وتقديم خدماتهم للقرية المذكورة، وتزويد مآتم النويدرات بما تحتاجه من مخطوطات تقرأ في المناسبات الدينية من الأفراح والأتراح (كوفيات الأئمة ومواليدهم)، واقتضى التعرف عليهم ذكر بعض المعلومات من سيرتهم الذاتية، وما تيسر للباحث من جهودهم، ورصد بعض نشاطاتهم وأدوارهم الثقافية في مجال نسخ الكتب الخطية. وهدفنا من وراء ذلك هو تدوين بعض شواهد الحالة الثقافية التي تمثلت في وقائع حركة النسخ التي قام بها عدد من الخطاطين (من أهالي النويدرات ومن غيرهم)، فتعاونوا مع مجتمعهم ومؤسساتها الدينية، وإظهار جوانب من حركة التفاعل الثقافي بين أهالي النويدرات وخطاطين من قرى بحرانية بالرغم من وجود صعوبات فعلية وشاقة بينهم في تلك الحقبة الزمنية، وبخاصة من حيث عدم توافر المواصلات السهلة والسريعة، وقساوة حياتهم.

بيد أنَّهم بهذا التواصل الصعب صنعوا شيئًا من تاريخهم الثقافي، وتواصلهم الاجتماعي، وساهم هذا في تشكيل حركة ثقافية نشطة إلى حد ما داخل مجتمع قرية النويدرات، وشاء الله لنا أن نكتشف عبر مطالعات بعض كتب ورسائل المخطوطات هذا التواصل، ونتعرف على أسماء لهؤلاء الخطاطين من علماء الدين أو الخطباء الذين امتهنوا النسخ.

ظاهرة الحراك الطبيعي في المجتمع البحراني

شهد المجتمع البحراني في عصور متعاقبة حراكًا طبيعيًا بين أفراده، وتجلى في نمو وبروز أشكال عديدة من التنقل من منطقة لأخرى، وظهور نمو علاقات وأنشطة

وتبـادل المنافـع، ولمَّـا كانـت كل القـرى خاضعة لهذا الحراك فـإنَّ مجتمع النويدرات العامـر لـم يشـذ عن التأثر بهذه الظاهرة الاجتماعية فـي وضعها التاريخي الطبيعي، وعاش أنماطًا من الحراك الملحوظ، فصنعت تاريخه الثقافي والاجتماعي والروحي.

وقبـل الدخـول فـي كتابة معلومـات جمعنا مادتها عن الناسـخين من أبناء القرى البحرانيـة وبيـان أثرهـم الثقافي في ازدهار حركة النسـخ بالنويـدرات، وممن أتيحت لهم فرصة المشاركة في نسخ وكتابة الرسائل والكتب وخطها بغرض استخدامها في مناسـبات دينيـة تقـام عادة في مواسـم وأيام محـددة بـ(مآتم النويدرات) ومجالسـها الخاصة نشير بادئ ذي بدء، وبشيء من الإيجاز، إلى ظاهرة (الحراك السكاني) في مجتمع النويدرات وغيرها من مجتمعات القرى والمدن المنتشرة على أرض البحرين، ومنهـا بالتأكيـد قريـة النويـدرات العامـرة؛ فبالرغم من صعوبات الحيـاة في المجتمع البحرانـي بأكملـه ونواتجهـا المتعبـة فـي جوانب عديـدة، فإنه برز مـن ظواهر الحياة الاجتماعيـة بهـذا المجتمـع مـا يمكـن تسـميته بـ(الحـراك الطبيعي) بين سـكان هذا المجتمـع فـي ماضيـه كما هو حال حاضره الآن، وإنْ تفاوتت صور الحراك وأشـكاله شدة وضعفًا، واتساعًا وضيقًا، وقد أسمينا هَذا الحراك بـ"الطبيعي" لأنه يتم بسهولة وعشـوائية، وفـي أجـواء اعتياديـة للنـاس وعلـى فطرتهم بسـبب تنوع حاجـات الناس إلـى هـذا الحـراك فـي حياتهم معيشـيًا واجتماعيًا ونفسـيًا وغير ذلـك، وبمقتضيات ظروفهم الاجتماعية والمعيشية فقد تم هذا الحراك في سياق الاحتياجات المعيشية والاجتماعية والثقافية والنفسـية الخاصة بالإنسـان البحراني في مجتمعاته المحلية، وبخاصة القروية.

وقـد ترتـب علـى هـذا الحراك بروز ظواهـر عديدة في خريطة التوزع السـكاني واختلاط الناس مع بعضهم من قرى ومدن بحرانية متعددة متجاورة وبعيدة، وكان هَذا الحـراك (منهـا وإليهـا) لدوافع وبواعث متعددة ككسـب العيش، والـزواج والمصاهرة، والنشر الثقافي للسمات والخصائص الثقافية السائدة بمجتمعات بحرانية لمجتمعات

أخرى، وبروز أدوار وأنشطة ثقافية وروحية. وهذا ما كشفته لنا بعض المخطوطات التي عثرنا عليها بين أهالي النويدرات وفي مآتمها بخط ونسخ ناسخين من خارج النويدرات، فما يزال بعض أهالي النويدرات الكرام والمتأخرين يحتفظ بعدد من المخطوطات التي بحوزتهم، وما كان منها محفوظًا في مآتم القرية خلال القرن (١٤هـ) المنصرم.

كما ترتب على وجود ظاهرة الحراك في وضعها الاجتماعي والطبيعي بروز وظهور أنماط فرعية معبرة عن هذه الظاهرة في حياة المجتمع البحراني، فلم يكن مجتمع النويدرات يومئذ بخارج دائرة التأثر بهذه الحالة الاجتماعية وتقلباتها، بل إن ظهور حركة نشاط ثقافي بَيِّن في قرية النويدرات البحرانية ساعد على تنوع في جهود الناسخين وعددهم من داخلها ومن خارجها على حد سواء، خاصة وأن المساحة الجغرافية لجزر البحرين صغيرة. ومن أنماط الحراك الاجتماعي الطبيعي:

١. حراك سكاني ملحوظ

بانتقال كثير من أهالي البحرين بين قراهم، توزعت عوائل منهم، فسكن بعضها بنحو دائم في النويدرات، وسكن آخرون قرى أخرى، وكان هذا الحراك ثمرة علاقات عمل وأنشطة حياتية كالزواج والمصاهرة والانتقال لكسب العيش، واصطحاب جيران، ونمو علاقات. وجاء جمع منهم من جزيرة سترة وقراها، ومن جرداب والعكر وبوري وكرزكان، وفارسية، والجسرة، وبوري وجزيرة النبي صالح، وعالي والمعامير، وبربورة وسند وعسكر وغيرها، وعاشوا في قرية النويدرات أسوة بأحوال الحراك السكاني لقرى البحرين الأخرى في هذه الحقبة، وأغفلنا ذكر أسماء بعض العوائل التي أتت من خارج النويدرات تجنبًا لبعض الحساسية، بينما تقبلت بعض هذه العوائل مثل عوائل الستري والجردابي والدولابي والبربوري والمعاميري انتماءها للقرى التي أتت منها، واحتفظت بلقبها الذي يشير للقرى التي جاءت منها، وهي ما تزال تعيش الآن في وسط أهالي النويدرات الطيبين، بل واندمجت حياتهم بينهم كسكانها الأصليين،

فضلًا عن وجود عوائل مهاجرة للنويدرات من قرى أخرى، ولكنها لم تنسب نفسها للقرى التي أتت منها، وبقي الأمر هادئًا، وعاشت مع الجميع في وئام وبما يتناغم مع طيبة أهل البحرين أجمعهم.

٢. حراك ثقافي بين المخطوطات

وتجسد هذا الشكل من الحراك بمجتمع قرية (النويدرات)، وفي قرى البحرين وبلداتها بأشكال من النشاط الثقافي، وبجهد بعض أهاليها من الخطاطين الذين مررنا بتجاربهم الشخصية، أو بنشاط آخرين كانوا يسكنون قرى غيرها ثم اتصلوا بأهالي النويدرات في شكل من النشاط الثقافي، وخدموا الحياة الثقافية التي احتاجتها النويدرات كما سيبينه هذا القسم.

ويهمنا في دراستنا ما أكدته بعض الكتب المخطوطة من وجود علاقة حركية متبادلة بين أهالي النويدرات وغيرهم من البحرانيين تم في تاريخ سابق تبادل الكتب الخطية والمنسوخة بين أهالي النويدرات ومآتمهم، وبين هؤلاء الناسخين والخطاطين الذين انتموا لجهات مناطقية بحرانية، وبدا هذا الانتماء بين أسطر بعض صفحات الكتب المخطوطة، إذ حفظوا هويتهم الأصلية وعبروا عنها بألقاب معروفة سائدة في المجتمع البحراني بأسره، وفي مجتمعاتهم المحلية، ودلَّتنا ألقابهم التي يعرفها أهل البحرين على أصلهم المكاني والسكني (أمثال: الستري، والمركوباني، والمهزي، والكرزكاني، والتوبلي، والعكري، والبلادي، والمعاميري والحساوي)، وهذه الألقاب تنتسب لأسماء قرى بحرانية معروفة بوضوح تام لدى هؤلاء الخطاطين، وناسخي الكتب والرسائل من كل بلدات البحرين.

ونعتقد أن عمليات الحراك قد عبَّرت عن نفسها بعمليات ثقافية وغيرها كبيع الناسخ كتابه المخطوط لجهة مسؤولة معينة (كمأتم مثلًا من مآتم النويدرات) أو لرئيسه أو لشخص آخر، وقد يكون النشاط عملية إهداء الناسخ لكتابه المخطوط لهذا المأتم أو ذاك حبًا بأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد تظهر صورة النشاط

والحراك في عملية (كتابة صيغة وقف الكتاب بصورة شرعية) من شخص معين إلى جهة معينة كالمأتم الفلاني من القرية العامرة (النويدرات)، ويحدد اسمه كما في بعض صيغ الوقف الشرعي للمخطوطات التي كتب غالبيتها العلامة الشيخ محمد بن سلمان الستري البحراني والد الشيخ منصور الستري وغيره على صفحات هذه الكتب، وغيره كالحاج حسن بن سرحان والمرحوم الحاج أحمد بن معراج، فهذه الصيغ هي في حد ذاتها شكل من أشكال الحراك الثقافي، ونمط من العلاقات المعرفية ذات الطابع الروحي.

وقد تعرفنا على بعض ذلك من خلال اطلاعنا المستمر على بعض الكتب المنسوخة والخطية والمتداولة في مآتم النويدرات وأماكن الرثاء والنعي على آل البيت (عليهم السلام)، والتي قد تكون محفوظة في مجلدات ورقية قديمة بحوزة أفراد من هذا المأتم أو غيره، ويحتمل كذلك أن يحتفظ بها أحفاد هذا الناسخ أو ذاك، أو تجد هذا المخطوط وذاك بيد آخرين كمشتريه.

ولولا اطلاعنا على بعض هذه المخطوطات لاختفى علمنا بهذه الظاهرة التاريخية، ودفنت معرفتنا بها، ولكن المخطوطات قدمت شواهد وقرائن عديدة على وجود حراك ثقافي تاريخي بين القرى البحرانية، بل داخل مجتمع كل قرية على حدة، وتمثل في أحد صوره بتبادل بيع الكتب الخطية وإهدائها للأفراد والمآتم، وكانت النويدرات مجرد نموذج لهذه العلاقات الثقافية التي فرضتها الظروف التي عاشها الناس قبلنا، فاضطروا تحت ظروف احتياجاتهم وقسوة حياتهم إلى اقتناء الكتب المخطوطة من ناسخين من قريتهم وبلدتهم حينًا، أو من بلدات وقرى بحرانية أخرى ومبادلتها بالبيع والشراء وأخذ أجرة رمزية؛ وكشفت هذه المخطوطات لدى أهالي النويدرات عن حركة بيع وإهداء واقتناء المخطوطات من بعض الأفراد ومن المآتم أيضًا لاستخدامها في المناسبات الدينية كالمواليد والوفيات، وكان ذلك صورة تاريخية لحراك ثقافي بين كتبهم التي احتاجوا إليها.

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى شيوع هذه الظاهرة وانتشارها في مجتمع قرية النويدرات، ومع أننا لم نطلع على مخطوطات قرى أخرى، فلا يستبعد انتشار نماذج من مخطوطات أهالي النويدرات في مجتمعات قرى بحرانية أخرى خلال القرن (١٤هـ) أو ما كان قبله من قرون التاريخ الهجري بخاصة في المجتمعات المحلية البحرانية، ولا سيما القديمة والعريقة منها كالبلاد القديم، وجزيرة سترة، وبلدة كرزكان وغيرها.

ناسخون من خارج القرية

وبعد الإشارة إلى وجود مجموعة خطاطين وناسخي رسائل وكتب في مجتمع النويدرات من خارجها (من أبناء قرى البحرين)، وهم مجرد تعبير عن نشاط وحراك ثقافي داخل المجتمع النويدري وخارجه مع الناسخين من أهالي القرى البحرانية الأخرى، نعود إلى متابعة الحديث عن ما تركه هؤلاء الناسخون والخطاطون والكتابة عنهم حتى بالنزر اليسير مما توافر لدينا من معلومات وفاءً لخدماتهم الثقافية، وتدوينًا لنشاطهم كجزء من التاريخ الثقافي لقرية النويدرات، ولكون بعضهم من عوائل نجهلها الآن، لسوء الحظ، فقد صعب علينا الوفاء لهم بالكتابة الشاملة والموسعة، ولكن كما يقال: (لا يترك الميسور بالمعسور)، وأملنا أن نوسع لاحقًا تفاصيل ذكر سيرتهم الذاتية وأنشطتهم الثقافية بمعرفة ما خفي من تاريخ حياتهم، وتدوين بعض المعلومات عنهم كما كانوا في سابق تاريخهم، فحقهم علينا أكثر من أن نكتفي بتدوين هذا الجهد البسيط في دراسة مختصرة، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

لقد تطلبَّت عملية توفير نسخ من المخطوطات التي يريد الأهالي استخدامها في مآتمهم، وبخاصة في الوفيات والمواليد، أن يستعين أصحاب هذه المآتم بعدد من الناسخين من خارج القرية، لأنهم وجدوا أنفسهم بحاجة للتغلب على نقص المخطوطات المطلوبة التي وصفت وقائع ما جرى على أهل البيت (عليهم السلام) من مصائب، وبخاصة مقتل الحسين (عليه السلام)، ووفاة النبي (صلّى الله عليه

وآله وسلّم)، ومصرع أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ووفيات سائر الأئمة (عليهم السلام).

ومما لا شك فيه أنَّ ظروف الاستعانة ليست واحدة، فقد يكون نساخ القرية مشغولين بعملية نقل واستنساخ كتب محددة لمآتم للقرية أو لمآتم قرى مجاورة للنويدرات، بل لأشخاص يرغبون في شراء الكتاب المخطوط واقتنائه، وبالتالي اضطر القائمون على إدارة المآتم إلى الاتفاق مع ناسخين من غير أبناء النويدرات كخطاطين وناسخين من جزيرة سترة المحروسة (وبالأخص من قرى: الخارجية، واديان، ومركوبان، ومهزة) للاستفادة من جهودهم، ونجد في بعض المخطوطات الموجودة لدينا لخدمة مآتم النويدرات مشاركة ناسخين من غير أبناء النويدرات ومن خارجها في تعزيز ودعم حركة نسخ الكتاب المخطوط المطلوب في هذا المأتم أو ذاك في النويدرات وغيرها، وسنحاول الآن بنبذة قصيرة تعريف مجموعة أسماء الناسخين الذين وردت أسماؤهم في مخطوطات الأهالي، وهم من غير أبناء النويدرات، وألقابهم تنسبهم لقرى بحرانية كما بيَّنت بعض مخطوطاتهم، وهم ناسخون ينتمون لقرى من البحرين تعاونوا لظرف ما مع أبناء النويدرات في خندق ثقافي واحد، فبعضهم تعامل مباشرة مع بعض المآتم، والبعض الآخر باعوا ما خطّته أقلامهم لأفراد من هذه المآتم، أو لخطاطين آخرين من أهالي النويدرات للاستفادة منها في استمرار نشاطهم بنسخ الكتب والرسائل، واستخدامها في مناسباتهم الدينية (كالمواليد والوفيات)، وغالبها في موضوع الوفيات كما توحي أسماء مخطوطاتهم. ومنهم كما في بعض الوثائق التي كتبوها بخط أيديهم:

١. الشيخ طه بن إبراهيم بن عبَّاس العرادي البحراني.

٢. الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين آل سليم الستري البحراني.

٣. الحاج أحمد بن أحمد بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين آل سليم الستري-العكري البحراني.

٤. ...[٢] الستري الواديانى البحراني.

٥. إبراهيم بن محمَّد حسين بن حبيل الستري البحراني.

٦. الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني.

٧. الحاج عبدالمهدي بن علي التُّوبْلي البحراني.

٨. السيَّد شبر بن سيد ناصر بن سيد حسن الموسوي البلادي.

٩. الحاج محمد بن عبدالله الستري المعاميري البحراني.

١٠. فضيلة الشيخ محمد بن سلمان الستري البحراني.

توزيع الناسخين بحسب مناطقهم السكنية

وزعنا هؤلاء الناسخين بحسب مناطق سكنهم، وألقابهم المناطقية التي عرفوا بها حتى وفاتهم جميعًا، حيث تفاوت عددهم من منطقة إلى أخرى، لكنهم بلغوا عشرة خطاطين، فجزيرة سترة كان لها الحظ الأوفر من الناسخين الذين أسهوا في دعم الحركة الثقافية بقرية النويدرات، وإمدادها بكتب ورسائل من مخطوطاتهم لاستخدامها في مآتم النويدرات وأماكن الرثاء والنعي والمواليد، حيث بلغ عدد الناسخين من هذه الجزيرة ستَّة، أما عدد الناسخين من قرى كرزكان وتوبلي والبلاد القديم والمعامير فكان نصيب كل قرية ناسخًا واحدًا من مجموع الخطاطين، وبلغ عددهم أربعة، كلهم من معاصري سنوات القرن (١٤هـ).

ويمكن الآن تقسيم ناسخي المخطوطات من غير أهالي النويدرات حسب مناطق سكنهم في بلادهم البحرين، وهم على النحو التالي:

(٢) شطب الواديانى اسمه في البداية، وقد كتبه باسم علي وشطبه، ويبدو أنه أراد تصحيحه لكنه لم يفعل، ثم نسي كتابة الاسم المعدَّل، فضاع اسمه الحقيقي، فهل هو (علي) أم اسم آخر؟ الله سبحانه أعلم.

أولًا. الناسخون من قرية عراد (المنامة حاليًا)

١. الشيخ طه العرادي (... - ١٣٤٤هـ).

هو المرحوم الحاج الشيخ طه بن إبراهيم بن عباس العرادي البحراني (رحمه الله) من الناسخين وخطاطي الكتب الذين ورد ذكرهم في بعض مصادر التراث الخطي المتداولة بين أيدي بعض أهالي النويدرات وقرَّائهم خلال سنوات القرن (١٤هـ)، وهو من علماء المنامة الأبرار، وكان اسمه قد ذكره ابن معراج كـ(ناسخ مخطوطات) في نهايات ما كان يكتبه في أواخر الكتب والرسائل التي نسخها ابن معراج بالاستعانة بالمخطوطات التي خطّها قبله الشيخ طه العرادي نفسه (انظر مثلًا: الوثيقة رقم ١٦)، وذكره الأستاذ سالم النويدري بلقب "شيخ"[٣] كإشارة له بأنَّه عالم دين متخصص في علوم الشريعة، وأشار إليه باسمه الصريح في صفحات بعض الكتب المخطوطة كنسخ بعض كتب العلامة الشيخ عبدالله الستري البحراني صاحب المعتمد (قُدِّس سرُّه)، وسنذكر نموذجين من المخطوطات التي نسخها الشيخ العرادي، وأعاد ابن معراج كتابتها من النسخ التي كتبها العرادي قبله.

وقد ورد اسمه (الحاج الشيخ طه بن إبراهيم بن عبَّاس العرادي البحراني) في مصادر تراثية بحرانية (مخطوطة ومطبوعة)، ومنها ما ذكره ابن معراج، وصاحب المنتظم والنويدري، وشاع لقب هذا الشيخ المكرم بـ(العرادي) نسبة لاسم قريته الأصل (عَراد)، ومسقط رأس أجداده، إحدى القرى البحرانية الثلاث القديمة والتاريخية في جزيرة المحرق ثاني جزر البحرين، وهي عراد وسماهيج والدير، فقد كانت المحرق شبه خالية من سكانها قبل وأثناء مجيء العتوب للبحرين وسيطرتهم عليها ما عدا القرى الثلاث المذكورة.[٤]

(٣) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا: سالم النويدري؛ ج٢ ص٦٥٨.

(٤) البحرين عبر التاريخ: عبدالله بن خالد؛ ج٢ ص٢٥٨. تاريخ العتوب: مي غزال؛ ص٨٩-٩٠.

والشيخ طه العرادي من مواليد مدينة المنامة، وقد نشأ فيها حتى وفاته في يوم (الخميس ١٦ محرم ١٣٦٣هـ/١٢ يناير ١٩٤٤م)، لكنَّ أسرته الأصل تنحدر كما ذكرنا من (قرية عراد) التاريخية، وبسببها عُرِفَ بين جمع الناس بلقبه (العَرادي).

وقد تتلمذ الشيخ طه العرادي، كما قال صاحب منتظم الدرين، على يد شيخيه وهما: الشيخ أحمد بن محمد العصفور، والشيخ محمد على بن الحاج ماجد الجشي.[٥]

وكان من علماء البحرين الأجلاَّء في القرن الرابع عشر الهجري، وساهم في تنشيط الحياة الثقافية، فقد قيَّض الله عز وجل لهذا العالم الجليل أن يضطلع في حياته بأداء وإنجاز عدد من العمليات الثقافية التي أبرزت بعض جهوده العلمية في سيرته الذاتية والعلمية كدراسة علم النحو وتعلمه وتدريسه، وأيضًا نظم قصائد الشعر[٦] بخاصة في الرثاء الحسيني، والمشاركة في نسخ بعض (مخطوطاته) التي كانت بحاجة لتجديد كتابتها وخطها من جديد، وقد وصفه صاحب منتظم الدرين بـ«**الأديب اللبيب، الشاعر الماهر، الخطاط المجيد. كان نحويًا لغويًا شاعرًا قديرًا**».[٧]

والتفت مؤلّف هذه الدراسة إلى ذكر اسم الشيخ طه العرادي في بعض الكتب المخطوطة في مجال الفقه، وهي الكتب المخطوطة التي استفاد منها بن معراج في إعادة نسخها من جديد تلبية لحاجات المجتمع النويدري ومطالبه، ومآتمه الحسينية خلال سنوات القرن (١٤هـ)، ومكَّنت الحاج أحمد بن معراج من نسخ بعض كتب المرجع الديني العلامة الفقيه الشيخ عبدالله بن الشيخ عباس الستري التغلبي البحراني، وكانت محفوظة لديه، ويبدو أنَّ هذه الكتب بحيازته، ومملوكة له، ومحفوظة في خزانة ابن معراج (رحمه الله) بمكتبته المنزلية الخاصة.

(٥) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا؛ ج٢ ص٦٥٨.

(٦) له ديوان شعر حققه في الآونة الأخيرة الدكتور حسين أحمد سلمان، وعرض الشيخ محمد علي التاجر لنماذج من شعره (راجع: منتظم الدرين؛ ج٢ ص١٨٥ وما بعدها). وارجع أيضًا: رياض المدح والرثاء: الشيخ حسين بن علي بن حسن البلادي البحراني؛ ص٧٠٤-٧١١.

(٧) منتظم الدرين؛ ج٢ ص١٨٥.

واستعنَّا في قسم الوثائق الثقافية من دراستنا بنماذج خطها ابن معراج في مجال نسخ بعض كتب المرجع الديني صاحب المعتمد السائل لتوضيح هذا الأمر، وكانت مكتوبة في زمن سابق بخط خطاطين كالحاج طه بن إبراهيم العرادي، ويستفاد من هذه النماذج أنَّه من ناسخي (الكتب والرسائل) كما ذكره الشيخ التاجر، وكما وثَّقه أيضًا ابن معراج في نهايات الكتب المخطوطة التي نسخها عن نسخ سابقة كانت بخط الشيخ طه العرادي (رحمه الله).

ومن نماذج ما ذكره ابن معراج في بعض نسخه:

- كتاب **المسائل**: وهي المسائل التسع، من تصنيف الفقيه الشيخ عبدالله الستري البحراني سنة (١٢٦٤هـ)، وقام بنسخها الشيخ طه بن إبراهيم بن عباس العرادي البحراني في جزيرة سترة بتاريخ (٤ محرم ١٣١٧هـ)، ثم أعاد ابن معراج نسخها بعده، وفرغ من ذلك بتاريخ (١٨ رمضان ١٣٦٥هـ) (الوثيقة رقم ١٦ من هذه الدراسة).
- وكتاب آخر لم نتبين اسمه لفقدان الورقة ما قبل الأخيرة، وأشار فيه المرحوم أحمد بن معراج لدور الشيخ العرادي (رحمه الله) في نسخه، وفرغ من نسخه يوم (٢٧ ربيع الأول ١٣١٨هـ)، وعاود ابن معراج نسخ الكتاب من نسخة سابقة كتبها العرادي قبله، وفرغ من ذلك يوم (... ذو القعدة ١٣٦٥هـ)، ولم ننشر نص ما كتبه ابن معراج عنه.

ثانيًا. الناسخون من جزيرة سترة

ومنهم:

٢. الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم المركوباني الستري البحراني

يعتبر هذا العالم، وبحسب تجربتنا مع هذه المخطوطات أكثر من أسهم في عملية نسخ الكتب بخاصة الكتب الدينية والتاريخية لأهالي النويدرات، فتاريخ إسهاماته بهذا المجال يمتد لعام (١٣١٧هـ)، وقد أسهم هذا العالم الجليل بدور بارز في عملية

نسخ المخطوطات كما تؤكد المخطوطات نفسها، وهذا الرجل كان من قرية مرقوبان (ويلفظها بعض البحرانيين بمركوبان)، إحدى قرى جزيرة سترة العامرة، وفقًا لبعض كتب التراجم لسيرته الذاتية،[٨] وما نقلته بعض الأقوال من بعض أقاربه كالعلامة ابن خالته الشيخ أحمد بن محمد بن سرحان الذي رافقه في رحلة لمسقط عمان سنة (١٣٠٤هـ)[٩] لزيارة خالهما العلامة الشيخ علي بن عبدالله الستري البحراني صاحب (منار الهدى). ولهذا العالم الفاضل أكثر من إشارة وذكر في التراجم والسير، فالشيخ التاجر البحراني مصنف وصاحب كتاب (منتظم الدرين) ذكر المرحوم الشيخ علي بن عيسى آل سليم، فقال عنه ما لفظه: «**العالم الفقيه النبيه، الفاخر البهي، الشيخ علي بن الشيخ عيسى آل سليم البحراني. قال العلامة آغا بزرك في ذريعته أنَّ له مسائل إلى الشيخ علي بن حسن آل سليمان البحراني القطيفي أجابه عليها، وسمَّى جوابها جوابات الاثنتي عشرة**».[١٠]

وعن الشيخ المذكور قال التاجر مصنف موسوعة (منتظم الدرين): «**وهو الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن عبدالله بن إبراهيم الستري المركوباني البحراني، تلميذ الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد علي الستري المتوفى سنة (١٣٢١هـ)، وكان أبوه الشيخ عيسى وعمه الشيخ المتقدم ذكره تتلمذا على العلامة طيب الأنفاس الشيخ عبدالله بن الشيخ عبَّاس.**[١١] **وتوفي المترجَم نحو سنة [ ]**».[١٢] ولوجود الفراغ المذكور فتاريخ الوفاة، كما يبدو، كان ما بعد تاريخ (١١ شعبان ١٣١٩هـ)، وهو تاريخ انتهائه وفراغه من نسخ إحدى مخطوطاته الموثقة للمأتم (البربوري) أحد مآتم النويدرات العامرة

(٨) راجع رسالة ابن خالته الشيخ أحمد بن سرحان في: أوراق من مكتبة التاجر: الشيخ إسماعيل الگلداري (مجلة لؤلؤة البحرين، ع١؛ ص١٦٢). وراجع أيضًا: منتظم الدرين؛ ج٣ ص١٧٥-١٧٦، ٢٣٥. المدارس العلمية في البحرين: الشيخ محمد آل مكباس البحراني؛ ج٢ ص٩٨.

(٩) راجع ترجمة الشيخ أحمد بن سرحان في: أوراق من مكتبة التاجر: الشيخ إسماعيل الگلداري (مجلة لؤلؤة البحرين، ع١؛ ص١٦٢).

(١٠) منتظم الدرين؛ ج٣ ص١٧٥.

(١١) المصدر السابق؛ ج٣ ص١٧٥-١٧٦.

(١٢) قال محقق كتاب منتظم الدرين: «**فراغ في أصل المخطوط**». راجع: المصدر السابق؛ ج٣ ص١٧٦.

باسم (مقتل الإمام الحسين)، وكان وقفًا على المأتم السابق ذكره بالقرية المذكورة، وظل هذا العالم الجليل (كما تفيد بعض الوثائق الثقافية) يرتبط بعلاقات وطيدة مع بعض أهالي بلدتي (بربورة والنويدرات)، وتجلَّى ذلك في أدائه بعض الأعمال الثقافية كعملية نسخ الكتب والمخطوطات وكتابة الرسائل، والزيارات الدينية في نطاق عمله الديني، وبقي ينسخ ويخط بيده الكريمة كتبًا تاريخية وفي الرثاء، ولها علاقة بتاريخ أهل البيت (عليهم السلام) ومصائبهم، وقد حفظت بعض هذه الكتب من المجلدات المخطوطة شواهد وآثارًا وثائقية (منذ تاريخ بعيد) لدى بعض أصحاب مآتم القرية، وتعود لسنة (١٣١٧هـ/١٨٩٩م) بعمر زمني تجاوز الآن (١٢٧) عامًا هجريًا.

وقد عثرنا في حدود ما توافر لنا على أكثر من مخطوط مهم كتبه بخط يده المرحوم فضيلة الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن عبدالله آل سليم الستري البحراني (رحمه الله)، وأشرنا إلى ذلك مفصلًا عند حديثنا عن تاريخ بربورة ونشاطها الثقافي، حيث تكرر اسم هذا الناسخ على أقل تقدير في ثلاثة كتب مخطوطة اطلعنا عليها في المدة (٢٠٠٨-٢٠١٥م)، وكان آخر ما اطلعنا عليه في الشهر الأخير من عام (٢٠١٥م)، وهو مجلد خطي ثالث كان أقدمها جميعًا، ويعود لسنة (١٣١٧هـ).

ولقد كان هناك في تاريخ النويدرات تواريخ أسبق من عام (١٣١٧هـ/١٩٠٠م) في قضايا غير مجال النسخ، كوثيقة (١١٤٢هـ/١٧٢٩م) في الإصلاح العائلي بين عائلتين حول ميراث، ومع ذلك يمكن للباحث أن يرى في الوثيقة المذكورة المؤرخة بسنة (١٣١٧هـ/١٨٩٩م) أنَّها أقدم وثيقة ثقافية في تاريخ حركة النسخ في النويدرات، وهو تحديد زمني مؤقت للنسخ في تاريخه المكتوب، وكما لاحظ الباحث فإنّ الشيخ علي بن عيسى آل سليم الستري البحراني كتب ثلاثة مجلدات خطيَّة بخط يده المباركة دون معونة من آخرين، ونتوقف بنحو مختصر عند هذه المخطوطات الثلاثة لابن سليم (رحمه الله)، وقد نسخها لمأتم (بربورة) آنذاك،[١٣] ونذكرها بإيجاز كما يأتي:

(١٣) انظر كتابنا ودراستنا: بربورة وشهادة التاريخ.. دراسة تاريخية في الأدلة والوثائق الثقافية.

- **المخطوط الأول**: وناسخ هذا المخطوط هو الشيخ علي بن عيسى آل سليم (رحمه الله)، وقد كتبه كما يقول الشيخ نفسه في المخطوط "امتثالًا لأوامر الرجل المكرم" على حد تعبيره، وعنى به المرحوم الحاج محمد بن عبدالله الدولابي البوري أصلًا والبربوري مسكنًا ومنزلًا كما في إحدى الوثائق المحفوظة بأحد مخطوطاته، وهو (مقتل الإمام الحسين) لأبي مخنف الكوفي، وتاريخ إكمال عملية النسخ للمقتل والزيارة ضحى يوم (١٨جمادى الثانية ١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، واشتمل هذا المجلد الخطي على جزأين، وهما: مقتل الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) لمؤلفه أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي؛ وملحق بهذا المجلد احتوى على إضافات لمخطوط كتاب المقتل المذكور، كزيارة الإمام الحسين (عليه السلام). ولاحظنا أنَّ ناسخ هذا المجلد قام بمهمة نسخ (المقتل) امتثالاً لأمر الرجل المكرم الحاج محمد بن عبدالله الدولابي (من بوري) كما ذكر، وقد سكن بربورة ثم النويدرات لاحقًا. وأشارت هذه الوثيقة لاسم بلدة (بربورة) ومأتمها الذي نسخ مخطوط الكتاب له. وبيَّن هذا المجلد دور الشيخ بن سليم في النسخ، ومساعدة المأتم على إدارة نشاط المأتم المذكور في العقد الثاني من القرن (١٤هـ). وقد اعتقدنا أن هذا المجلد أقدم المخطوطات التي عثرنا عليها في تاريخ بربورة والنويدرات، لكن تبين لنا، في ما بعد، وجود مجلد أسبق منه مؤرخ في سنة (١٣١٧هـ/١٨٩٩م).
- **المخطوط الثاني**: ويضم ثلاثة موضوعات هي: وفاة الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام)؛ وزيارة الإمام الحسن (عليه السلام)؛ و(وفاة الأمير)، ويراد به هنا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). وغاب اسم المؤلف لتلف مقدمته وتمزقها، لكنَّ ناسخ هذا المخطوط هو المرحوم علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم الستري البحراني، وتاريخ عملية نسخ المخطوط هو (١١ شعبان ١٣١٩هـ).

واحتفظ بنسخة المخطوط الحاج عبدالله بن علي بن عيسى البربوري[١٤] أحد أبناء رئيس مأتم البربوري، وظل في رعايته منذ ذاك التاريخ حتى الآن، وتعرفنا عليه سنة (١٤٣٢هـ). وتوفُّر هذا المجلد يعني استخدامه في قراءة الحديث بالمأتم المذكور في بربورة والنويدرات معًا.

- **المخطوط الثالث**: وحدث بعد سنوات ست (عام ٢٠١٥م) أنْ وفقنا الله سبحانه وتعالى في التعرف على مجلد خطي ثالث نسخه الشيخ علي بن عيسى آل سليم عام (١٣١٧هـ)، واليوم عمره اقترب من (١٢٧) سنة هجرية، ولم نكن مسبقًا على علم بوجوده، ولا بموضوعه، ولم نكن نبحث عنه، فوصَلنا من أحد أصدقائنا الذين يشاركون في إدارة مأتم البربوري، وكأَنَّه هديَّة ربَّانية، وضم هذا المجلد الخطي المهم تحديدًا أقدم وثيقة تاريخية ربَّما تؤكد تاريخ أول وثيقة نسخت في قرية النويدرات، وهو (١٥ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/١٨٩٩م)، ويدور موضوعها الرئيسي حول وفاة النبي محمَّد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وبالإضافة له تضمن هذا المجلد في آخره (صفحاته الأربع الأخيرة) منه (زيارة النبي صلى الله عليه وآله) وبالخط الجميل ذاته، ويُقدَّر عدد صفحاته بحوالي مئتي صفحة، ولكن لسوء حظنا لم نستطع معرفة مصنفه لسقوط الصفحة الأولى منه، وهي التي يذكر اسم المصنف عادةً، فخسرنا اسم المؤلف، ونرجح أنه المرجع الشيخ حسين بن محمد آل عصفور.

ولقد اضطرنا الكشف المفاجئ على هذا الكنز الثمين إلى تعديل جزئي في نظرتنا عن أقدم مخطوط خطَّه الشيخ علي بن عيسى آل سليم (رحمه الله)، وبيَّن فيه اسم الكتاب المخطوط كأول كتاب مخطوط نسخه هذا العالم الفاضل لمأتم

(١٤) أكد الحاج عبدالله بن الحاج علي بن عيسى بن محمد البربوري استخدام هذا المخطوط لقراءة الحديث في مأتمهم ببربورة في ما كان يسميه الناس آنذاك بالاسم المذكور منذ تاريخ الفراغ من نسخه على يد المرحوم الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم سنة (١٣١٩هـ)، وبقيت المخطوطات الثلاثة قيد التداول لزمن طويل حتى اتجهت المآتم في زماننا إلى تغيير بعض عاداتها.

بربورة بالتاريخ المتقدم ذكره. ونرى أنَّ هذه الوثيقة المدونة في هذا الكتاب ستظل، حتى تظهر وثيقة أسبق، فيصلًا بين تاريخ مكتوب في مجال نسخ المخطوطات بالقرية المذكورة، وتاريخ غير مكتوب، إذ كانت هذه الوثيقة هي الأبعد زمنًا في مجال حركة النسخ بالنويدرات. وهذه الوثيقة، على أهمية الوثائق الأخرى في التاريخ الثقافي للنويدرات، يمكن النظر لها كأقدم وثيقة في تاريخ عملية النسخ بالنويدرات حتى يعثر الباحث أو غيره على وثيقة أبعد زمنًا من تاريخها.

٣. أحمد بن الشيخ أحمد[١٥] بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين آل سليم الستري-العكري البحراني.

ويظهر من اسمه، وتسلسل نسبه القرابي أنه (رحمه الله) ابن أخ الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم الستري المركوباني البحراني، فقد كان للشيخ علي شقيق آخر اسمه الشيخ أحمد بن الشيخ عيسى درس بن سرحان على يديه القرآن، وأنجب الشيخ أحمد ابنًا له أسماه (أحمد) هو ناسخنا، وقد أدركناه في شيخوخته بقرية النويدرات باسم (أحمد بن الشيخ أحمد) معلمًا للقرآن الكريم، وناسخًا لبعض الأوراق. وله عائلة صغيرة في قرية النويدرات: ابنان (إبراهيم وخضر) وابنتان توفيت إحداهما وما تزال الثانية على قيد الحياة تعيش بيننا، وكان يسكن العكر قبل مجيئه للنويدرات والسكن فيها حتى مماته، والله العالم.

امتهن (رحمه الله) حرفة نسخ الكتب المخطوطة تأثرًا بعمه أو لاشتغال عائلته بهذه المهنة، وهم من علماء الدين، ويلحظ من اسمه ونسبه المذكور أعلاه تحديد

(١٥) كتب اسمه (الحاج أحمد بن أحمد بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين آل سليم الستري-العكري البحراني)، ووصف نفسه بلقب (العكري-الستري) لأنه عاش في قرية العكر، مع أن أصل العائلة من (مركوبان-سترة)، وسكن النويدرات، والله أعلم. وصاحب منتظم الدرين وصف عمه الشيخ علي بن عيسى بالستري، أما ابن أخيه (أحمد بن الشيخ أحمد آل سليم) فوصف نفسه كما تقدم في إحدى وثائق النسخ النويدرية بالستري-العكري البحراني، وذكرته مصادر منها رسالة ابن خالته الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن سرحان العكري المنشورة في مجلة لؤلؤة البحرين (ع١؛ ص١٦٢). وقد تعلم بن سرحان القرآن على يدي والده الشيخ أحمد بن الشيخ عيسى،كما ذكرته مصادر أخرى ككتاب (حاضر البحرين) للشيخ إبراهيم المبارك الهجيري (ص١٧٥)، وكتاب الملا محمد علي الناصري المسمَّى بـ(القرى البائدة؛ ص١٩٠).

هويته الشخصية بلقب مشترك وجامع بين الانتماء لقرية مرقوبان (أو مركوبان كما يلفظها أهالي سترة وسكان القرى المجاورة)، وهي إحدى قرى جزيرة سترة العامرة، وسكنه الأصلي الذي ولد فيها، ثم الانتماء لاحقًا لقرية العكر القريبة منها، وذلك بعد هجرته إليها، والسكن فيها متأخرًا. ولم نتمكن من معرفة تاريخ وفاته، ولكنَّه توفي في النويدرات، ودفن في مقبرة الشيخ سهلان بقرية العكر، ومع ذلك وصف نفسه بلقب (الستري-العكري البحراني)، وقد لاحظنا الأمر في وثيقة مؤرخة في عام (١٣٤٢هـ)، حيث وصف نفسه باللقب المتقدم في آخر مجلد وفاة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فأضاف على هويته لقب (الستري-العكري)، ولقب النويدري ثم عاد وشطبه، فاضطر إلى تصحيحه بشطب لفظ النويدري، وهي إشارة بأنه ليس من أهالي النويدرات أصلًا، وإنْ نسخَ كتابًا لأحد مآتمها.

وبهذا يكون اسمه كما حددته هذه الوثيقة المؤرخة في سنة (١٣٤٢هـ) في المجلد الخطي الخاص بوفاة الإمام الرضا (عليه السلام)، وبالصيغة السابقة، دون ذكر النويدري، والاكتفاء بلقب (الستري-العكري) مع إضافة لقب البحراني كنسب لكل من انتسب للبحرين العزيزة، وبذلك نعد هذا الناسخ من الخطاطين الذين قدموا عطاءهم وجهدهم في خدمة مآتم النويدرات من غير أهلها، وبالأخص للمأتم البربوري حرسه الله بلطفه.

والمجلد الخطي الذي عثرنا عليه هو كتاب (وفاة الإمام علي بن موسى الرضا) كان من نسخ الحاج أحمد بن الشيخ أحمد بن سليم، واشترك معه في نسخه خطاطون آخرون لوفيات أخرى، وكان من خزانة مأتم البربوري، وكان أحد الناسخين المشتركين معه في نسخ المجلد الخطي هو المرحوم الحاج حسين بن الحاج علي بن حسين القيم النويدري البحراني، واحتوى هذا المجلد الخطي على كتاب ثالث مؤلفه المرجع الديني الكبير العلامة الشيخ حسين بن محمد العصفور الدرازي البحراني (رحمه الله) عن وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهو من

نسـخ الحاج حسـين بن الحاج علي بن حسـين القيم المذكور أيضًا، وتاريخ نسخه يوم (٧ شـوال [الفطـر الأول كمـا قـال] ١٣٤١هـ)، وكذلك نسـخ الحاج حسـين القيم كتاب مقتل النبي يحيى بن زكريا (عليهما السلام) لمؤلفه الشيخ علي بن عبدالله بن حسين البربـوري الأوالـي البحرانـي، وتاريخه كما نظنه عام (١٣٤١هـ)، ومخطوطة كتاب وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله وسـلّم) كان ممزقًا وسـقطت بعض أوراقه، ففقدنا بعض بياناته المهمة كاسـم ناسـخه، والأقرب أنه بخط المرحوم أحمد بن الشـيخ أحمد، أو ناسخ كتاب مقتل ووفاة السيدة الزهراء (عليها السلام) في المجلد نفسه.

أمَّا الأثر الثقافي الوحيد الذي تركه لنا من بعده الحاج أحمد بن الشـيخ أحمد بن الشيخ عيسى آل سليم، وتمكنا بفضل الله عزَّ وجل من العثور عليه دون أن نسعى إليـه، ورصدنـا جانبًـا من جهده في نسـخ الكتب بالنويدرات، فهو مجلد خطي نسـخه الناسـخ المذكور، وعمره الآن (٩٨) سـنة هجرية، قال في آخره ما لفظه: «**تمت وفاة علي بن موسـى (عليه السلام) على يد فقير ربه وغريق ذنبه راجي عفو ربه وغفران ذنبه، أحمد بن أحمد بن عيسـى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسـين آل سليم البحراني الستري-العكري، عفى الله عنهم جميعًا، وعن المؤمنين والمؤمنات، آمين، باليوم الخامس عشـر من شـهر صفر سـنة (١٣٤٢هـ)، الألف والثلاثمئة واثنين والأربعين من هجرة النبي صلى الله عليه وآله الميامين**»، ويحتمل أنه نسخ مخطوطات لم نوفق لمطالعتها.

٤. (...) الستري الوادياني.

اسم ما يزال لدينا مجهولًا، فقد وجدناه يذكر نفسه هكذا بـ(الستري الوادياني)، وتكـرر ذلـك فـي بعـض كتبـه المخطوطة التـي كتبها بيـده، ومع ذلك فقد ورد اسـمه (رحمـه اللـه) فـي مخطوطـات لدى بعـض مآتم النويـدرات، وبعضها بيـد أهالي هذه القرية الكرام، وحقَّ علينا أن نذكره بخير بعد خدمة هذا الناسـخ مجتمعنا النويدري في كتابة ونسخ بعض الكتب التي احتاجها أهل النويدرات في مآتمهم، وأنْ نقدره على عطائه، ونثمِّن تضحياته في خدمة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد وجدنا كذلك من

مطالعاتنا في نهايات بعض هذه الكتب (المخطوطات) أنَّه يكتب اسمه (...) الستري الوديانيّ،[١٦] ولاحظنا أنَّه كتب اسمه الأول، ونرجح أنه كتب الاسم (علي) ثم شطبه، ونسي تصحيحه، وترك فراغًا محل (الشطب)، وبعد تدقيقنا مع احتمال خطئنا نراه كتب اسم (علي).

وتبين بعض هذه الكتب المخطوطة أن المرحوم الحاج علي بن عيسى بن محمد البربوري البحراني (رحمه الله)، وهو صاحب مأتم معروف في قريتي (بربورة قديمًا، والنويدرات حاليًا)، قد أوقف وقفًا شرعيًا قراءة أحد الكتب المخطوطة (بقسميه الأول والثاني) وفي الوثائق الرسمية والأهلية بـ(مأتم بربورة)[١٧] منذ لحظة الانتهاء من نسخ هذا الكتاب في عام (١٣٥٩هـ)، أي قبل (٨٥) عامًا هجريًا، وكانت جميعها بخط (... الستري الوادياني)، والمؤسف أن الوثائق التي عثرنا عليها بخط الستري الوادياني كانت قليلة لم تمكننا من حسم اسمه بدقة وبنحو صريح، ولم تمدنا بمعلومات كثيرة ومفيدة عن هذا الناسخ.

٥. إبراهيم بن محمد حسين بن حبيل الستري البحراني.

الخطاط المذكور من عائلة ستراوية أصيلة ومشهورة، وتقطن قرية مهزة بالجزء الشرقي من جزيرة سترة الغالية، وهي إحدى أهم البلدات والجزر المشهورة في البحرين الحالية، وينتمي هذا الناسخ (رحمه الله) لعائلة آل حبيل الكرام، وهي معروفة بنبوغ بعض أفرادها وتفوقهم في الخط العربي، وتنتشر بعض أسماء هذه العائلة الكريمة في قرى هذه الجزيرة وبخاصة في قرى مهزة ووادیان والخارجية، وفي قرى قريبة لها مثل قرية الجفير التاريخية في الشمال الشرقي من جزيرة البحرين الكبرى (الأم).

(١٦) الاسم الأول لهذا الناسخ غير واضح في المخطوط، وقد وقع عليه شطب ولم يدخل عليه الناسخ تعديلًا سهوًا.

(١٧) وخلاصة نهايات المخطوطات الثلاث اعتراف بمأتم بربورة، وهو تسجيل بوجودها قبل أن ينشأ هذا المأتم، وإذا كان عمر هذا المأتم على أقل تقدير زمني هو (١١١) عامًا هجريًا، فإن الامتدادات الزمنية لبربورة وهي القرية التي ينتمي لها المأتم، ويسكنها البحارنة على حد تعبير المؤرخ البريطاني (لوريمر)، تتخطى عمر المأتم بكثير، وقد يكون المأتم نفسه أبعد زمنًا من المخطوط.

ويقول أستاذنا الفاضل الدكتور عبد علي بن محمد آل حبيل (الستري البحراني)[١٨] (عافاه الله) في دراسته التاريخية عن جزيرة سترة بأن عائلة آل حبيل قد عُرِفت بنبوغها وتفوق بعض أبنائها في فن الخط العربي وممارسته، وقال أنَّ هذه العائلة الكريمة اشتهرت: «**بفن الخط، وقد توارث الأحفَاد عن الأجداد هذه الموهبة، وقد اعتمد أوائل هذه العائلة في حياتهم المعيشية على هذه الصناعة، وهي كتابة المصاحف، والكتب والرسائل العلمية التي ألَّفها العلماء الأعلام، حيث لم تكن في ذلك الوقت مطابع في البحرين، وكانوا يجيدون هذه الصنعة، ويعدون لها أدوات الكتابة الممتازة من الورق المصقول الذي يؤتى به من اسطنبول، كما كَانوا يصنعون الحِبْر الأسود، ومسطرة خاصة، واستخدموا قلم القصب في الكتابة، ويجيدون قط القلم [...] لقد ورث آل حبيل جودة الخط من أبيهم الشيخ محمَّد بن حبيل بن ناصر بن محمد المهزِّي الستري، فقد كان عالمًا وخطاطًا ماهرًا، وكان من تلامذته الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن سرحان**»،[١٩] وقال الشيخ أحمد بن الحاج محمَّد بن سرحان العكري البحراني في رسالة سيرته الذاتية بأنَّه تعلَّم الخط عنده، وجاء في رسالته ما لفظه: «**وتعلَّمت القرآن والخط عند الخطاط المشهور الشيخ محمَّد بن حبيل، وعند الشيخ أحمد بن الشيخ عيسى بن سليم**».[٢٠]

والحاج إبراهيم بن محمد حسين بن الشيخ محمد بن حبيل أحد الأولاد الأربعة للشيخ السابق ذكره، وعاش في المدة (١٢٩٥-١٣٧٠هـ/١٨٧٨-١٩٥٠م)، وذكره الدكتور عبد علي حبيل في كتابه (آل حبيل)،[٢١] وترجم لسيرته الذاتية مع أبنائه وشجرة نسبهم بتفصيل مجمل استغرق تسع صفحات[٢٢] من كتابه المذكور، وأشار إلى أن

(١٨) تشرَّف كاتب هذه الدراسة بالتلمذة على يدي أستاذه المذكور الدكتور عبد علي محمد آل حبيل في مادة اللغة العربية سنة (١٩٦٨-١٩٦٩م) بمدرسة سترة الابتدائية الإعدادية.

(١٩) جزيرة سترة بين الماضي والحاضر: د. عبد علي بن محمد آل حبيل؛ ص٢٩٣-٢٩٤.

(٢٠) الرسالة الثانية للشيخ أحمد بن سرحان في سيرته الذاتية (مجلة لؤلؤة البحرين، ع١؛ ص١٦١).

(٢١) التعليم والخط العربي وشجرة الأبناء الثلاثة:د. عبد علي بن محمد آل حبيل؛ ص٢٦.

(٢٢) المصدر السابق؛ ص٥٠-٥٩.

الحـاج إبراهيـم اشـتغل بتدريس القرآن الكريم، والخـط العربي الأصيل، ودرس الفقه والنحو على يد الشيخ عباس بن الشيخ علي رضا بن الشيخ عبدالله،[٢٣] وكان له كذلك نصيـب وافـر فـي تدريس أبناء العائلة الحاكمة حتى وفاة الشـيخ حمد بن عيسـى بن علـي آل خليفـة فـي (٦ صفر ١٣٦٢هـ/١٩٤٠م)، واسـتمر الحاج إبراهيم في التدريس في عهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، لكنه تعب وكبر سنه، فطلب إعفاءه فرفض الشيخ سلمان ذلك إلاَّ ببديل، فعرض الأمر على بعض أقاربه فلم يستجيبوا، فأتيحت الفرصة للحاج محمَّد بن طوق فاشتهر الحاج محمد بابن حبيل.[٢٤]

ويقول أستاذنا الفاضل الدكتور عبد علي آل حبيل: «**فقد قرأت فيما كتبه الشيخ أحمد بن سـرحان بخطه: (تعلمت القرآن والخط عند الخطاط المشهور الشيخ محمد بن حبيل)**»،[٢٥] وعرض نماذج من خط بعض نساخي أفراد هذه العائلة وخطاطيها ممن اشـتغلوا بكتابة وخط ونسـخ الكتب على مشـقتها آنذاك. والناسـخ الخطاط كما يقول أستاذنا الدكتور بن حبيل الستري هو أخٌ لأربعة أشقاء لأبيه الحاج محمَّد حسين بن الشـيخ محمـد بـن حبيل، وأشـقاؤه الثلاثة هم الحـاج عبدالله والحـاج محمد والحاج حسن، وقد نسخ الحاج إبراهيم عدة كتب ورسائل، لكن النموذج الذي عثرنا عليه في مخطوطات أحد مآتم النويدرات النسـائية هو مخطوط ألفه وصنفه العلامة الشـيخ حسـين آل عصفور، ويدور موضوعه حول وفاة الإمام الكاظم (عليه السـلام)، وتاريخ النسخ في (١٢ جمادى الثانية ١٣٥٨هـ).

واطلعنـا علـى نمـوذج في مخطـوط آخر فقدت منه خاتمة الكتاب، وسـقط منها اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وظلت لحسن الحظ حاشية وتعليقة المرحوم الحاج جعْفر بـن الحـاج حسـن بن عبدالله بن علي بن سـرحان النويدري حـول (ملكية الكتاب)،[٢٦]

(٢٣) المصدر السابق؛ ص٥٠.

(٢٤) جزيرة سترة بين الماضي والحاضر؛ ص٥٠-٥١.

(٢٥) المصدر السابق؛ ص٢٩٤.

(٢٦) راجع مقالة كاتب هذه الدراسة: أجرة الكتاب المخطوط في قرية النويدرات (مجلة أرشيفو، ع١٣)؛ ص٢٦.

وهي مؤرخة في سنة (١٣٦٦هـ)، وبمقابلة النموذج الثاني مع النموذج الأول، ومع نموذج وثيقة مخطوط للحاج إبراهيم الموجود في كتاب جزيرة سترة لأستاذنا عبد علي آل حبيل، نرجح، والله أعلم، بأن الناسخ لهذا المخطوط الذي تلفت بعض أوراقه وضاعت بعض بياناته هو الحاج إبراهيم بن الحاج محمد حسين بن الشيخ محمد آل حبيل الستري. وتوجد من مخطوطاته نسخة (مخطوطة) لدى ورثة الملاية زينب بنت يوسف بن محمَّد الخياط الستراوية (رحمها الله)، وتستخدم الآن في المأتم النسائي لإحدى بناتها.

ومما يذكر أن المرحوم الحاج إبراهيم بن الحاج محمد حسبن بن حبيل الستري البحراني كان «**معلمًا عنْد المرحوم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، وقد تنازل عن التدريس لكبر سنه، إلاَّ أن الشيخ سلمان لم يعفه من ذلك، وكرر الحاج إبراهيم طلب الاستقالة، فطلب منه الشيخ سلمان البديل، ولمَّا لم يجد الحاج إبراهيم من عائلته عرَض على الحاج محمَّد بن أحمد المعلم آل طَوق فوافق على ذلك، واشتهر الحاج محمد بن أحمد آل طوق بابن حبيل**»،[٢٧] وتقديمه كمعلم لبعض أفراد العائلة الحاكمة. وقد أدرك باحث هذه الدراسة وجوده شخصيًا، وهو في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية بمدرسة سترة الابتدائية الإعدادية معلمًا للقرآن الكريم. ويذكر مؤلف ومصنف كتاب (جزيرة سترة)، نقلًا عن الحاج محمَّد بن أحمد المعلم، بأن الحاج إبراهيم بن محمد حسين آل حبيل دخل مسابقة للخط مع الحاج مهدي بن إبراهيم المركوباني، وكان الحكم الحاج أحمد بن الشيخ محمَّد آل حبيل، وكان موضوع المسابقة بيتًا من الشعر من قصيدة قالها الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني (ت٩٣٣هـ). وقبره في قرية (سلماباد) البحرانية بجانب قبر ابنه الشيخ حسين.[٢٨]

(٢٧) جزيرة سترة بين الماضي والحاضر؛ ص٢٩٦.

(٢٨) المصدر السابق.

٦. الحاج محمد بن عبدالله الستري البحراني

ألف العلاَّمة الشيخ جعفر بن محمد بن عبدالله الستري البحراني (رحمه الله)، من أسرة أبي المكارم السترية المهاجرة للقطيف (العواميَّة)، كتاب مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وظل كتابه هذا مفقودًا لزمن غير قصير، وبعيدًا عن تناول الباحثين المهتمين بالتراث واهتمامات بعضهم بالرغم من تداوله بأحد مآتم النويدرات، ثم تعرف باحث هذه الدراسة عليه مع مخطوطات أخرى لدى بعض المهتمين بالتراث الروحي والثقافي.

وكان هذا الكنز الثمين محفوظًا في (مأتم آل إسماعيل) بقرية النويدرات لمدة زمنية غير معلومة، ولم يكتشف أمره بعد رغم استخدامه في قراءة الحديث سابقًا، وسألنا عنه وطلبناه بنصيحة الأخ المرحوم الحاج علي بن أحمد بن الشيخ حسن المعاميري البحراني، وحصلنا على نسخة خطية، وكتبنا نصها كاملًا بجهاز الكمبيوتر، وعملنا على وضع تعليقات عليها وتوضيحات بما يشبه عملنا نوعًا من التحقيق، وإنْ لم ندّعِه، واشتغلنا كذلك بالتعليق على مادته التاريخية،[٢٩] ولكننا لم نفرغ منه بعد، بيد أنّ البعض من المهتمين به قد حققه وطبعه ونشره مطبوعًا[٣٠] (من نسخة أعطيناها لأحد أصدقائنا، وقد فرغ الشيخ جعفر أبو المكارم منه كما جاء في نهايات المخطوط، وأكدتها كلمات الناسخ للكتاب المذكور في سنة ١٣٣٢هـ)، حيث نسخه وأعاد كتابته الناسخ محمد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الستري الوادياني[٣١] «**من نسخة المؤلف شمس العارفين وقدوة المتقين وفخر**

(٢٩) ما نزال نحتفظ بنسخة مكتوبة حديثًا، وقد زودناها ببعض التعليقات والتوضيحات والهوامش.

(٣٠) انظر كتابه المطبوع بتحقيق الأستاذ عباس علي سلمان مزعل المعاميري البحراني (ط١؛ ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).

(٣١) كتب عنه الأستاذ عباس علي سلمان مزعل المعاميري البحراني في نهاية تحقيق كتاب (بيت الأحزان وكعبة الأشجان في مقتل الإمام الحسين) للشيخ جعفر أبي المكارم: «**الملا محمد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله المعاميري مسكنًا، الجدعلاني أصلًا، عمل في صيد الأسماك وترزق منها على عادة معظم سكان البحرين في ذلك الوقت، كان دأبه مع أخيه الملا علي توجيه الناس وإصلاح ذات البين، وأداء الصلوات في معظم مناطق البحرين، ولازم أخاه الشيخ جعفر، وعرف عنه تدوينه كتب الشيخ لخطه الجميل**»، وهذا جزء من حديث طويل مع الملا محمد بن سعيد المعاميري (بيت الأحزان وكعبة الأشجان في مقتل الإمام الحسين: الشيخ جعفر أبو

المحدثين العالم الرباني والحبر المبرح السبحاني الفاضل والبدر المشرق الزاهر الأنْور الشيخ جعفر بن المقدس الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله البحراني، وقد وقع الفراغ منْه يوم الإثنين من آخر شهر الحج على يد الأقل الجاني محمَّد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الستري الوادياني سنة الثامنة والأربعين بعد الثلاثمئة وألف من الهجرة، على مهاجرها أفضل الصلاة وأكمل التحية، وصل على محمد وآله الطاهرين».[٣٢]

والمعروف أنه قد سكنت فروع من عائلة المرجع الديني الشيخ عبدالله (المقلَّد) بن الشيخ عباس الستري البحراني صاحب المعتمد (قُدِّس سرُّه) بعض القرى المجاورة لجزيرة سترة أو في داخلها كالخارجية واديان والنويدرات والمعامير، وكان ناسخ مخطوطة هذا الكتاب المرحوم الحاج محمَّد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الستري الوادياني، وهو من سكنة قرية المعامير المحروسة، وقيل أنه سكن (في ما بعد) قريتي دار كليب والمالكية في سنين متأخرة من حياته بعد الزواج من امرأة هناك، ونسخ لفضيلة الشيخ جعفر بن محمد أبي المكارم العوَّامي الستري البحراني كتابه في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو تحت عنوان (بيت الأحزان وكعبة الأشجان).[٣٣]

٧. فضيلة الشيخ محمد بن سلمان الستري البحراني[٣٤]

وهو العلاَّمة الفقيه الشيخ محمد بن الشيخ سلمان بن الشيخ عبدالله بن الشيخ أحمد الستري البحراني (رحمه الله)، وتاريخ ولادته المباركة لم نجده في مصدر

المكارم، تحقيق الأستاذ عباس مزعل؛ ص٢٢١ هامش ١).

(٣٢) سننشر في قسم الوثائق بهذه الدراسة النص المخطوط بقلم الناسخ الحاج محمد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الستري الوادياني، مع صيغة الوقف الشرعي للكتاب بقلم الشيخ محمد بن سلمان بن عبدالله الستري البحراني كما يتبين من ختمه ومهره المميز بالرغم من عدم وضوح اسمه في دائرة الخاتم. وقد شهد على ذلك أحد النساخين من النويدرات هو الحاج حسن بن عبدالله بن علي آل سرحان في وثيقة مؤرخة في (٩ صفر ١٣٦٠هـ).

(٣٣) بيت الأحزان وكعبة الأشجان؛ ص١٥ (مقدمة المؤلف).

(٣٤) ذكره أكثر من عالم بحراني في مصادرهم، كالشيخ محمد علي التاجر في موسوعته (منتظم الدرين) ضمن ترجمة ابنه قاضي الشرع الجعفري في البحرين فضيلة الشيخ منصور الستري (ج٣ ص٣١٨)، والشيخ إبراهيم المبارك

يذكره بنحو صريح بحسب اطلاعنا الشخصي، وقد تواردت على ألسن بعض العلماء والباحثين تواريخ قليلة لم تحسم في نظرنا أمر سنة ولادته، وقد سمعَ الباحث من الشيخ كامل الستري (أحد أحفاده المتأخرين) قوله بأنَّ جده الشيخ محمَّد توفي سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢١م) في الستين من عمره حينما كان عمر ابنه الثاني الشيخ منصور (قُدِّس سرُّه) سنتين، وكان تاريخ ولادة الشيخ منصور سنة (١٣٣٧هـ/١٩١٨م) كما ذكر الشيخ إبراهيم المبارك وغيره.[٣٥] وإذا صح تقدير عمر الشيخ محمد بن سلمان بستين عامًا كما في قول حفيده الشيخ كامل، فتاريخ ولادته كان في سنة (١٢٧٩هـ)، ويكون الفارق بين سنتي الولادة والوفاة هو (٦٠) سنة هجْريَّة، وهناك ترجيح آخر لدى حفيده الدكتور الشيخ محمد علي بن الشيخ منصور الستري البحراني بأن عمر جده الشيخ محمَّد (قُدِّس سرُّه) عند وفاته سنة (١٣٣٩هـ)، كما هو معروف في أسرته، كان بين (٦٠-٦٥) عامًا هجريًا، وبذلك يكون تاريخ ولادته حسب هذا التقدير سنة (١٢٧٤هـ/١٨٥٧م)، وجاء في رسالة الدكتور الشيخ محمد علي بن الشيخ منصور الستري ما نصه: «**والقول بأنه بلغ التسعين من العمر أو تجاوزها بعيد عن الصواب قطعًا، والأرجح أن عمره الشريف لم يتجاوز خمسة وستين عامًا**».

بيد أن بعض الباحثين من خارج أسرته وضعوا تواريخ في سيرته لا تدعم تاريخ الولادة التقديري الآنف الذكر ولا تتفق مع سنوات عمره وقت وفاته (طيَّب الله ثراه)، حيث ذكر بعض الباحثين والعلماء أنَّ الشيخ محمد (رحمه الله) هاجر من البحرين إلى القطيف عام (١٢٦٣هـ/١٨٤٧م)،[٣٦] وظنَّ البعض من الباحثين أنَّ "إقامته فيهما بتساوٍ زمني" هو هجرة منه لبلاده البحرين، ولكن لم يراها بعض أفراد أهله (كحفيده

الهجيري البحراني في النسخة القديمة من كتابه (حاضر البحرين؛ ص٥٣) وطبعته الجديدة (تحقيق: وسام السبع؛ ص١٥٥-١٥٦)، والنويدري في كتابه (أسر البحرين العلمية؛ ص٧٢)، والدكتور عبد علي محمد حبيل في كتابه (جزيرة سترة)، وغيرهم.

(٣٥) حاضر البحرين (تحقيق: وسام السبع)؛ ص١٦٠. العلامة الشيخ منصور الستري: د. عبد علي الستري؛ ص٩.

(٣٦) راجع ما كتبه في هذا الشأن سالم النويدري في كتابه (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا؛ ج٢ ص٧٧٦-٧٧٧)، وكذلك الشيخ إبراهيم المبارك في كتابه (حاضر البحرين؛ ص١٥٥).

فضيلة الدكتور الشيخ محمَّد علي بن الشيخ منصور بن الشيخ محمد) حيث قال لي في مراسلة خاصة أن الشيخ محمد لم يهاجر من البحرين إلى القطيف، فالقطيف آنذاك كانت جزءًا من البحرين الكبرى، وإنما كان (رحمه الله)، كما ذكر الشيخ إبراهيم المبارك، يقسم السنة قسمين بين البحرين والقطيف لحاجة الناس إليه في أمور دينهم، ولارتباطاته العائلية في سيهات والعوَّامية؛ وهذا تفسير منطقي لأنَّ الشيخ محمد بن سلمان لم ينقطع عن بلاده البحرين أبدًا.

وقد أفادت مصادر تراثية ذكرته وأسرته الكريمة، كرسالة حفيده الشيخ الدكتور محمد علي لنا، بأنَّ له ارتباطات عائلية في البحرين وسيهات والعوَّامية، وتطلبت مدة إقامته في القطيف والبحرين تقسيمها بالتساوي: ستَّة أشهر بالبحرين ومثيلتها في القطيف شرق الجزيرة العربية. وتكوَّنت عائلته من:

- **الشيخ محمَّد رضا**: أكبر أولاده من العلماء، وتوفاه الله في سنة (١٣٣٨هـ) في حياة والده الشيخ محمد الذي بكاه وبكى فقد علمه.
- وله أيضًا ابنه الأصغر فضيلة العلامة **الشيخ منصور** بن الشيخ محمد الستري الذي كان بعمر السنتين حين توفى الله والده، فنشأ يتيمًا تحت كفالة خاله الحاج عبدالله بن عبدالله بن عيسى بن الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن الشيخ عباس، وأسبغ الله نعمته عليه بأن رعاه، وحفظ مكانته، وهيَّأه للعلم والفضيلة وخدمة الدين، وقضى أكثر من نصف قرن في منصب القاضي الجعفري الشرعي بالبحرين، ودوَّنت أكثر من دراسة سيرته الذاتية والعلمية، لما فيه من «**نباهة وفطنة ورغبة في تحصيل العلم**».[٣٧]
- ولفضيلة الشيخ محمد بن سلمان (قُدِّس سرُّه) أربع بنات، وهُنّ:
  - **آمنة** والدة المرحوم الحاج سعيد بن صالح الخطيب والشاعر الأديب.

(٣٧) العلامة الشيخ منصور الستري؛ ص١٢.

- زوجة فضيلة الشيخ عبدالمجيد وأم أولاده، ومنهم الشيخ محمد علي، وعاشت معه في سيهات بالقطيف.
- **ابنتان** تزوجتا في أسرة بن نايم بالمحرق، ولكنَّهما لم تنجبا.

ولم نتمكن بعد من معرفة دقيقة لتاريخه العلمي سواء في سنين طفولته المباركة أو شبابه الباكر، لكن من المؤكد أنَّ الشيخ محمَّد عاش في كنف ورعاية أسرة علمية منذ طفولته وشبابه الباكر حتَّى وفاته، فهو سليل أسرة عريقة ومشهورة، وكان لها فضل تعليمه وتربيته وإعداد شخصيته الروحية والأخلاقية والعلمية وإنضاجها لأداء وظائفه العبادية والإنسانيَّة، ويمكن القول أنَّه درس وتعلَّم على أيْدي علماء أسرته العلمية المعروفة والمحيطين به جملة من العلوم الشائعة في زمانه كالنقلية والشرعية والأدبية والعقلية منذ باكورة عمره، فكانت سببًا في بروز مرتبته العلمية والروحية وعلو مكانتها.

وأشارت مصادر متوافرة، وهي قليلة، لشيء من سيرته الذاتية والعلمية، حيث ذكر بعض العلماء، ومنهم تلميذه الشيخ إبراهيم المبارك،[٣٨] معلومات قليلة عنه، فذكر أنَّ أستاذه كان يسكن (واديان)، وقسّم السنة للإقامة ستة أشهر في البحرين، وستة أشهر بالقطيف، وكان تقيًا متعوبًا من أهل زمانه، ولاقى محنًا عظيمًا من ولادة بلاده، وصادفت حياته زمان ضعف الناس والمعيشة، فتراخت أحواله.[٣٩]

وكان العلاَّمة الشيخ محمد بن سلمان الستري كما وصفه النويدري «**شديدًا في ذات الله**»،[٤٠] وهو فقيه ومن شعراء آل البيت (عليهم السلام)، وتولَّى منصب إمام جمعة،[٤١] وكان يصطحب معه في بعض سفراته للقطيف بعض رفاقه من أهل العلم والمقربين إليه، ومنهم تلميذه المخلص له المرحوم الحاج أحمد بن

(٣٨) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين؛ ج٢ ص٧٧٦-٧٧٧.
(٣٩) حاضر البحرين؛ ص١٥٥.
(٤٠) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين؛ ج٢ ص٧٧٦.
(٤١) حاضر البحرين؛ ص١٥٥، ١٧٤.

معـراج الـذي رافقـه في بعـض زياراته للقطيـف.[٤٢] وكان حين يحضـر للبحرين يقوم بـأداء وظائفـه الروحيـة والعلميـة، ويتنقل في بعض قراها بخاصة القريبة من سـترة، كزياراتـه لقريـة النويـدرات التـي تشـرفت بسـكن عائلة ابنه الشـيخ منصور السـتري حتَّـى الآن. ولخّصَـت رسـالة حفيـده الشـيخ الدكتـور محمد علـي (وهـي بخـط يـده) بعض وظائفه العبادية وإنجازاته العلمية، فقد تولى الشـيخ محمد كما تقول الرسـالة «**إمامـة الجمعة والجماعة والإفتاء، كما تولى القضاء في منطقة سـترة، وما جاورها من القـرى كالماحوز والجفير والنويدرات والعكر والمعامير، وسـند، وكان يباشـر القضاء فـي مجلسـه بمنطقة واديان من سـترة، وأينمـا حلَّ فـي المناطق المذكـورة**». وورد في موضع آخر من الرسالة «**أن الشيخ محمد كان عالمًا وقاضيًا وإمامًا للجمعة والجماعة، وكان أستاذًا للراغبين في طلب العلم، وكان يتولى الإشراف على الشؤون الدينية، وعلى صياغـة العقود والأوقاف والوصايا والهبات وغيرها، وكان يوجه لنسـخ الكتب، ولم يكن هو نفسـه ناسـخًا لها، وإنَّما كان يوجه النسَّـاخ للقيام بعملية النسـخ على أحسـن وجه**». ودلَّت بعض الشواهد الثقافية التاريخية على مشاركاته في بعض أنشطته فيها، ككتابة صيغ الوقف الشـرعي للكتب المهداة لمآتمها كما في النويدرات، ولاحظ الباحث في دراسته لجوانب من التراث الخطي لأهالي النويدرات بخاصة للكتب المنسوخة أنه لم يعثر على أيَّة مخطوطات (كتب ورسائل خطيَّة) من نسخ هذا العالم الجليل بخط يده، ولم يعثر على أوراق خطها بيده سـوى بعض الصيغ الشَّـرعية لعملية الوقف الشـرعي للكتب، وهي صيغ ملحقة بصفحات بعض المخطوطات، فقد كتب (قُدِّس سرُّه) بعض الصياغـات لـ(الوقـف الشَّـرعي للكتب)[٤٣] الدينية والتاريخية التي نسـخها خطاطون، سواء من أهالي قَرية النويدرات، أو من خارجها، وكان يوثقها بختمه الخاص.

(٤٢) حركة نسخ المخطوطات في قرية النويدرات البحرانية (دراسة غير منشورة): يوسف مدن (الفصل الرابع: السيرة الذاتية للنساخين والخطاطين).

(٤٣) لم ينفرد الشيخ المذكور (طيَّب الله ثراه) بذلك، وإنْ كان الأبرز بكتابة صيغ الوقف الشرعي للكتب، فهناك مجموعة من ناسخي الكتب والخطاطين (من أهالي النويدرات والقرى البحرانية الأخرى)، ومن معاصري الشيخ في القرن الرابع عشر الهجري، تشاركوا معه في أداء وإنجاز مهام كتابة وتحرير بعض صيغ الوقف الشرعي للكتب،

ويمتاز فضيلة العلاَّمة الشيخ محمد بن سلمان الستري البحراني (طيَّب الله ثراه) بجودة خطه وجماله، وحسن ما كان يخطه يراعه، ووضوح لغته الأدبية الدقيقة في تحرير الصيغ الشرعية الملحوظة لتحديد ملكية الكتاب وكيفية استخدامه، كما أنَّه متمكن من الضبط اللغوي للكلمات التي يكتبها بوضوح، ويراعي الإتقان والدقة في أيَّة صيغة لفظية، فكل كتاب يعرض عليه يزوده بكتابة صيغة لوقفه وقفًا شرعيًا متى أريد منه فيحدد ملكيته القانونية للواقف أو لجهة الوقف الشرعي، ويقوم بترتيب كيفية انتقال ملكية الكتاب من ناسخه أو شخص يملكه إلى جهة (المالك الجديد) كالمآتم ومجالس وأماكن الرثاء الحسيني، كالبيوت التي تقام فيها العادة بقرية النويدرات، وبخاصة في القرن (١٤هـ) الذي ازدهرت فيه حركة النسخ بالمجتمع النويدري بجهود وأنشطة الخطاطين من أبنائها وغيرهم.

وعادة ما يستوفي نص صيغة (الوقف الشرعي) للكتاب المخطوط وتملكه الخاص بشروط معروفة مثل:

- تحرير وتدوين نص صيغة الوقف للكتاب المخطوط.
- تحديد جهة الوقف الشرعي لشخص أو لجهة أخرى.
- تحديد التاريخ الهجري لكتابتها.
- كتابة أسماء الشهود الحاضرين على حضور واقعة الوقف ونص صيغتها.

ومنهم: فضيلة المرحوم الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم بن حسين آل سليم الستري (المركوباني) البحراني؛ وكذلك (... الستري الواديـاني)؛ والمرحوم الحاج حسن بن عبدالله بن علي آل سرحان العكري-النويدري البحراني؛ والمرحوم الحاج أحمد بن معراج بن حسن بن علي بن مال الله النويدري البحراني.

وكان الشيخ محمد بن سلمان الستري (رحمه الله) أحد الذين كتبوا صيغ الوقف الشَّرعي للكتب التاريخية والدينية، وكانت في العادة المتداولة والملحوظة تكتب في الصفحات الأولى من الكتاب المخطوط أو توضع بآخر صفحة فيه، لهذا اعتبرنا فضيلته أحد خطاطي الصيغة الشرعية لعملية وقف كتب الأهالي في النويدرات على مأتمهم، إذ إنَّه خط نماذج عديدة من صياغات الوقف الشرعي للكتب المخطوطة والمتداولة في قريتنا النويدرات، وتوجد نماذج من خطه في صيغ الوقف الشرعي ببعض المخطوطات في التراث الخطي لأهالي النويدرات، كما ذكرنا في وثائق كتابنا (حركة النسخ في قرية النويدرات).

- إبـراز إمضاءاتهـم وتوقيعاتهـم مـع كاتب الصيغـة عليها بمهر الناسـخ أو كاتب الصيغة الشرعية لملكية الكتاب كما كان يفعل العلامة الشيخ محمد بن سلمان الستري البحراني.

ونرجـح أنَّـه جـرى آخرون من الناسـخين وخطاطي الكتب والرسـائل في مجتمع النويـدرات وأهاليهـا ممـن كتبوا بعض صيغ الوقف على طريقته وهذا التقليد الثقافي في ذلك التاريخ، فكان (رحمه الله) معلمهم الأول في هذه الصناعة الأدبية والفكرية كالشـيخ علي بن عيسـى آل سـليم، فلم نتعرف في التراث الخطي لأهالي النويدرات على نسـخة صيغة وقف شـرعي لكتاب قبله سـوى ما كتبه بن سـليم سـنة (١٣١٨هـ)، ونظـن أن غيـره مـن خطاطي الكتب المقروءة في المناسـبات الدينيَّـة المعروفين في قريـة النويـدرات، وهـم قلائـل فـي عددهـم، دخلوا مجـال كتابة (صيـغ الوقف للكتب المخطـوط) بعدهمـا تأثـرًا بهما (رحمة الله تعالـى عليهما)، وتقليدًا لفعلهما الثقافي، وتشجيعهما لهم.

وكان مهـر الشـيخ محمَّـد وخاتمـه أهم أدواتـه في التوثيق العلمي، إذ اسـتخدمه (رحمـه اللـه) فـي كتابـة وتوثيـق العقـود الشـرعية، واعتمـاده كدليـل إثبـات كمـا في وثيقـة صيغـة وقـف الشـرعي لكتـاب (وفـاة النبي يحيى بـن زكريا) التـي كتبها بخط يده الشـريفة، وهـي مرقمة برقم (٨) في دراسـتنا، ومؤرخة بـ(٨ رجب ١٣٣٨هـ/ ٢٨ مارس ١٩٢٠م). وفي ما يلي رسـم مصور لهذا المهر المميز باسـمه، حيث كتب فيه: «**الواثق بالمنَّان محمَّد بن سلمان**» كما يظهره النص التالي من أحد توقيعاته:

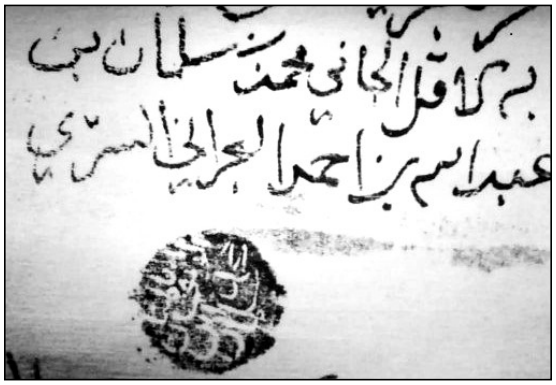

وقد عرضنا في قسم الوثائق من هذه الدراسة نموذجًا واحدًا بخط المرحوم فضيلة العلامة شيخ محمد بن سلمان الستري البحراني، وقد وضعناه تحت رقم (٨) في قائمة وثائق دراستنا الخطية، وهي كما سيرى القارئ الكريم صورة لوثيقة صيغة كتابة وقف شرعي لكتاب مخطوط هو (وفاة النبي يحيى بن زكريا)، من تأليف الشيخ علي بن عبدالله بن حسين البربوري، وبقلم فضيلة العلامة الشيخ محمد بن سلمان بن عبدالله الستري البحراني، وتاريخها (٨ رجب ١٣٣٨هـ/ ٢٨ مارس ١٩٢٠م).

وقد توفي فضيلة الشيخ محمد بن سلمان الستري (رحمه الله) في (سيهات) بالقطيف سنة (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)،[٤٤] ودفن في مقبرتها، وقبره (قُدِّس سرُّه) معروف يزار.

ثالثًا. من قرية كرزكان التاريخية.

٨. الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني.

تمكن أحد تلامذتنا الأخ عبدالله بن الحاج علي بن عبدالله بن الحاج حسين بن إسماعيل، بفضل الله تعالى وتوفيقه، من العثور المفاجئ على نسخة من مجلد مخطوط استغنى عنه بعض الناس، وجهلوا قيمته العلمية، وألقوه في (ركام خربة) بأحد البيوت المهجورة بقريته النويدرات، والمفتوحة على الشارع العام، أي كان ملقىً في موضع زبالة وقمامة، فتصفح الأخ عبدالله هذا المخطوط بدافع حب الاستطلاع والتقطه دون غيره، فاكتشف مفاجأة (كما قال لنا) لا علم له بها، ولم يكن يتوقعها، حيث وجد في صفحته الأولى مكتوبًا اسم جده المرحوم الحاج عبدالله بن الحاج حسين بن إسماعيل، وهو والد أبيه الحاج علي بن عبدالله بن حسين بن إسماعيل، فأثار ذلك نخوته ومروءته، وحمل هذا المجلد المخطوط المرمي في القمامة واحتفظ به، وما يزال بحوزته حتى الآن ما لم يتصرف فيه.

(٤٤) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين؛ ج٢ ص٧٧٦ الترجمة ٤٠٧.

وجرى حديث بيني وبينه يومًا عن التراث الثقافي المهدور في مجتمعنا، وبخاصة في قريتنا النويدرات، فذكر الأخ عبدالله قصة هذا المجلد الخطي، ثم قدَّمه لنا (وبتعاونه المعتاد منه) لرؤيته، والاطلاع عليه، ومعرفة موضوعاته ومراجعتها، ولولا قدر الله وتوفيقه لما عرفنا قصة هذا المجلد المعتدى عليه من أهل الجهل. وتبين لنا أن هذا المجلد الخطي قد نسخه ناسخ من قرية كرزكان التاريخية البحرانية، وهو المرحوم الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني (رحمه الله)، وهو كما ذكر في تحديد نسبه وهويته من أبناء (قرية كرزكان)، إحدى القرى التاريخية القديمة في جزيرة البحرين، فلقب كرزكاني نسب لها، وكالعادة لا بد أن يكون موضوع هذا الكتاب المخطوط واضحًا في غلافه، وفي الصفحات الأولى منه، أو يمكن استكمال الصورة الأكثر وضوحًا عنه في الصفحة الأخيرة من الكتاب المخطوط.

وبعد معاينة الكتاب المخطوط تبين أنَّ موضوعه الأساسي كان حول وفاة رسول الله محمد بن عبدالله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وفهمنا ذلك من قول الناسخ المذكور الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني (رحمه الله) في الصفحة الأخيرة من مخطوطة الكتاب، حيث قال هذه الجملة: «**هذا آخر ما انتهى إلينا من وفاة نبينا رسول الله محمد بن عبدالله على التمام والكمال**». واشتمل المجلد الخطي المذكور على موضوع واحد هو وفاة نبينا رسول الله محمد بن عبدالله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

وقد فرغ الناسخ علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني من نسخ هذا الكتاب المخطوط في يوم الأربعاء (٢٠ ربيع الثاني ١٣٤١هـ/١٩٢١م)، وكالعادة لم يقدم الناسخ علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني أية بيانات مفصلة عن نفسه وشخصيته تواضعًا منه، ولم نعرف منه سوى بيانات قليلة وردت في الصفحة الأخيرة من المخطوط المذكور الذي يقدر عمره الآن بحوالي (٩٨) عامًا هجريًا من تاريخ نسخه سنة (١٣٤١هـ). ولم نعرف كيفية وصول المخطوط لبلدة النويدرات، وهل

تـم ذلـك بطريقـة الإهداء لوجود علاقات شـخصية بين الناسـخ وأحد أفراد مأتم آل إسـماعيل أو عن طريق البيع والشـراء، أو تبرعًا من شـخص آخر اشـتراه ثم تداوله الآخرون، فلسوء الحظ دفنت مثل هذه الحقائق في طي النسيان وزواياه.

وبعـد سـبع سـنوات مـن تاريـخ نسـخ الكتـاب المخطـوط انتقلـت ملكيـة الكتاب للمرحـوم الحـاج عبدالله بـن حاج حسـين بن إسـماعيل (جـد عبدالله مكتشـف هذا المجلد الخطي) إلى مأتم آل إسماعيل بغرض أن يقرأ في البلدة المعمورة (ويقصد بلدتـه النويـدرات) كمـا جـاء فـي صيغـة الوقف الشـرعي للكتـاب، وكان تاريخ الوقف الشرعي للكتاب يوم (١١ ذي القعدة ١٣٤٨هـ).

رابعًا. من قرية توبلي.

٩. الحاج عبدالمهدي بن علي التوبلي البحراني

وهو أيضًا من الخطاطين وناسخي الكتب والرسائل الذين ضبطنا أسماءهم ضمن بعـض المخطوطـات المتوافـرة بأيدي بعـض أصحاب المآتم في النويـدرات، وتعرفنا عليـه فـي اسـتخدامات أحـد هذه الكتب، وكان من تركة (مأتم آل إسـماعيل) العامر. وكمـا دلَّ هـذا المجلـد الخطـي فالناسـخ من أهالي قريـة توبلي،[٤٥] ومـن الخطاطين المشهورين فيها، واسم عنوان الكتاب الذي نسخه هو (أخذ الثأر)، وناسخه المرحوم (الحاج عبدالمهدي التوبلي البحراني).

و(أخْـذ الثـأر) كتـاب اهتـم كثير مـن الخطاطين والنسـاخين البحرانيين بنسـخه باسـتمرار وإعـادة كتابتـه لاهتمـام أتبـاع أهـل البيـت (عليـه السـلام) وشـيعتهم بـه وباستخدامه في مآتمهم وأماكن الرثاء والنعي على الحسين (عليه السلام)، وبخاصة في عاشوراء وموسم العزاء والمراثي في المحرم، شهر استشهاد الإمام الحسين وأهل

(٤٥) أنجبت توبلي (وبالتحديد: كَتَكَان، إحدى قرى توبلي) علماء كبارًا ومعروفين على رأسهم عملاق البحرين الشامخ والعلامة الكبير السيد هاشم التوبلاني البحراني في القرن الحادي عشر والسنوات الأولى من القرن الثاني عشر الهجريين، وله مقام ومسجد وضريح بداخله، ويقع عند مدخل قرية توبلي، ويعرف بين أهالي البحرين بمسجد السيد هاشم التوبلاني البحراني (راجع دراستنا: مشايخ السيد هاشم التوبلاني البحراني؛ ومجلة لؤلؤة البحرين، ع٨).

بيته وأصحابه، ثم تتابع الموسم بشهر صفر التالي له، فيقول الناسخ في نهاية نسخه للكتاب المذكور: «**قد وقع الفراغ من كتابة أخذ الثأر عصر يوم الأربعاء، يوم ٢١ من صفر سنة (١٣٤٧هـ) على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم خطأً وزللًا، تراب أقدام إخوانه المؤمنين، الراجي عفو ربه السبحاني عبدالمهدي بن علي التوبلي البحراني عفى الله عنه وعن والديه والمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم، والحمد لله رب العالمين**».[٤٦] وهذه الديباجة، كسائر أمثالها، مألوفة في كتابات نساخي المخطوطات في البحرين وخطاطي تراثهم الديني، فالمعتاد أن يختموا نهاية المجلد الخطي بهذه الديباجة أو ما يناظرها. وقد استفدنا من جهد الناسخ بحفظ المجلد الخطي، وتركيزه على مسألتين هامتين في مجلده المخطوط، وهما:

- تحديد عنوانه وموضوعه بـ(أخذ الثأر) من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام).
- تاريخ نسخ الكتاب السابق المذكور بسنة (١٣٤٧هـ/١٩٢٨م).

خامسًا. من بلدة البلاد القديم التاريخية.

١٠. السيَّد شبر بن السيِّد ناصر بن السيد حسن الموسوي البلادي البحراني.

لم تتوافر لنا معرفة دقيقة عنه (رحمه الله)، سوى بيانات المعرفة الأوليَّة له (كاسمه ولقبه الحسيني الموسوي، ومنطقة سكنه البلاد القديم)، وهذا ما تضمنه نص ما كتبه في مخطوطة الكتاب الذي نسخه، وهذا بلا شك يحصر معرفتنا بهويته، ولم نتمكن من الحصول على معرفة موسعة عنه، ومع ذلك عثرنا بحمد الله تعالى على نسخة كتاب مخطوط موضوعها الأساسي حول (المولد النبوي الشريف) ضمن مجموعة كتب مخطوطة موجودة عند أصحاب أحد مآتم قرية النويدرات، ومكنَّنا هذا من التعرف المحدود على شخصه، حيث ختم الناسخ المذكور أعلاه كتاب (المولد النبوي) بقوله: «**تم المولد الشريف على يد أقل العباد عملاً وأكثرهم زللًا الراجي عفو**

(٤٦) انظر نص هذه النهاية في إحدى الوثائق المعروضة في قسم الوثائق (تحت عنوان من خط الناسخ الحاج عبدالمهدي بن علي التوبلي البحراني).

ربه ورحمته شبَّر بن سيد ناصر بن سيد حسن الموسوي البلادي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم وتوَّاب رحيم، باليوم السبت، يوم النصف من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمئة وثلاث وستين من هجرة النبي على مهاجرها وآله أفضل الصلاة والسلام». وهذا النص يشتمل على:

- بيانات أولية شخصية عن الهوية الشخصية للناسخ السيد شبر البلادي.
- تحديد واضح لموضوع الكتاب المخطوط من كتاب رثائي إلى كتاب (أفراح وجلوات) بولادة رسول الهدى (صلّى الله عليه وآله وسلّم).
- تدوين وكتابة تاريخ هذا المخطوط والفراغ من نسخه، وكان ذلك في يوم (السبت ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٣هـ/ ٩ أبريل ١٩٤٤م).

وأعقب هذه النهاية تحرير (نص صيغة وقف شرعي)[٤٧] للكتاب المخطوط كتبها ناسخ لم نتمكن من معرفته بدقته، لكن يوجد من بين وثائق الدراسة صيغة وقف شرعي لكتاب (مولد النبي محمَّد) كتبها الحاج أحمد بن معراج في ما نرجحه، وهي مؤرخة في (١٨ ذي الحجة ١٣٦٥هـ)، وموثقة بشاهدين هما المرحوم الحاج جاسم بن علي بن أحمد بن إسماعيل، والحاج علي بن حسين بن جمعة، والناسخ نفسه اسمه ابن معراج، ولا نستبعد أنَّ الصيغة بخط غيره من الخطاطين لما جاء في نص الوثيقة (أعلاه) من قول هو: «**صحَّ لديَّ بإقرار الواقف والمولي، وأنا الأقل إبراهيم بن ناصر**»، ولا نعلم أهو الشيخ إبراهيم بن ناصر المبارك أم غيره، فرحمة الله عليهم جميعًا.

استخلاصات البحث ونواتجه

وهي خاتمة إجمالية للبحث ونواتجه، فبعد جولتنا المتقدمة مع عدد من مخطوطات أهالي النويدرات وتراثهم الخطي، وغيرهم من قرى أخْرى وتعاملهم مع أصحاب المآتم، وبعض المهتمين بالتراث الثقافي الديني من أهالي قرية (النويدرات)

(٤٧) سنعرض للقارئ الكريم نص البيانات التي كتبها هذا الناسخ في نهاية كتاب (المولد النبوي) والصيغة التي كتبها الشيخ محمد بن سلمان بن عبدالله الستري البحراني والد الشيخ منصور في قسم الوثائق.

نحاول استخلاص بعض النواتج، فكما عرف القارئ الكريم مُسبقًا، كان هذا البحث مكوَّنًا من أقسام أربعة، وبعد معالجة موضوع البحث توصلنا لنواتج مستفادة، ونهايات مستخلصة لهذه الدراسة التاريخية التي توصل لها الباحث.

أولًا. استخلاص القسم الأول ونواتجه

هناك نواتج خاصة بخطاطي أهالي (قرية النويدرات البحرانية) وناسخي تراثها المخطوط في سنوات القرن الرابع عشر الهجري، ويمكن إجمال ذلك بنحو مختصر كما يأتي:

١. أحصى الباحث في دراسة التراث الخطي لقرية النويدرات في مجال وحركة النسخ وجود أحد عشر ناسخًا وخطاطًا بأسمائهم وأدوارهم الروحية والثقافية، وذلك في سنوات متفرقة من القرن الرابع عشر الهجري، وكلهم من أبناء القرية وعوائلها المعروفة.

٢. توصل الباحث إلى معرفة بعض خدماتهم الثقافية لمجتمعهم المحلي، إذ قدَّم هؤلاء الناسخون أجمعون خدماتهم بتعاون وإخلاص واجتهاد وتفانٍ بصرف النظر عن دوافع اشتغالهم بحركة نسخ المخطوطات في قريتهم.

٣. توصل الباحث كذلك إلى حقيقة أخرى هي أنَّ خطاطي النويدرات قد آزرهم عشرة من خطاطي وناسخي الكتب من بعض القرى البحرانية، ليبلغ مجموعهم (٢١) خطاطًا وناسخًا استجابوا مجتمعين لبعض متطلبات المجتمع النويدري، وأعانوا على استمرار قيام الأهالي ومؤسساتهم بأدوارها الروحية والوجدانية والدينية والمعرفية.

٤. رصد الباحث عددًا من العوامل المؤثرة (بإيجابية) في نمو وبروز حركة نسخ ملحوظة كتوافر بعض الخطاطين، وهم القائمون بمهمة النسخ وما ارتبط بها من ظواهر ثقافية، وكذلك وجود بعض المخطوطات لديهم، وحاجة المآتم وأفراد من أبناء القرية للكتب المخطوطة.

٥. بيَّنت دراستنا في إحدى وقائعها الثقافية وجود تفاوت ملحوظ في جهود هؤلاء الناسخين ومقدار ما نسخوه من الكتب والرسائل المخطوطة، إذ لم يتساوى هؤلاء الناسخون في عدد ما نسخوه من كتب ورسائل ومجلدات وزيارات وأدعية وقصائد شعر، فبعض الناسخين تمكن من نسخ وخط مجلد واحد أو مخطوطين، بينما خط بعضهم مجموعة مجلدات خطية بين الثلاثة والأربعة وأكثر، وهذا قدر مألوف في النشاط الإنساني.

٦. ثبت من دراستنا اشتراك أغلب ناسخي المخطوطات من أهالي النويدرات وأبنائها مع خطاطي القرى البحرانية الذين ذكرنا أسماءهم في نص الدراسة لأداء بعض العمليات الثقافية، وكان من أبرزها: نسخ الكتب والرسائل، والزيارات الدينية، وبعض الأدعية، وأيضًا كتابة صيغ متعددة للوقف الشرعي للكتاب.

٧. لاحظ الباحث أن مجموعة الناسخين شاركت في إبراز ظواهر ثقافية ارتبطت بحركة نسخ الكتب والرسائل ذاتها، ككتابة الزيارات والأدعية وتحرير بعض الحواشي وصياغة الوقف الشرعي لبعض الكتب المخطوطة، وتملكها الخاص ولبعض المآتم والبيوتات التي تقام فيها مجالس الذكر والرثاء.

٨. بيَّنت دراسة الباحث أنَّ بعض الظروف الاجتماعية والثقافية تركت آثارها الإيجابية فى نمو وازدهار حركة النسخ بين أهالي قرية النويدرات كبروز حراك ثقافي ملحوظ بين الناسخين، وتأثرهم بحاجة المجتمع في القرن الرابع عشر الهجري للكتاب المخطوط، وتعاون الواقفين في شرائه، ووقفه على الجهات التي قصدوها بالتبرع وخدمتها، فساعدت هذه الظروف على نمو تراث خطي للأهالي وغيرهم من أبناء القرى البحرانية المذكورة في مخطوطاتهم.

٩. بيَّنت الدراسة أنَّه، ولحسن الحظ، ما تزال بعض الكتب والرسائل المخطوطة وأوراق المعاملات محفوظة لدى بعض الأهالي بالرغم من معاناة التراث الخطي للقرية كسائر تراث قرى البحرين من الإهمال والبعثرة والنسيان والتساهل في

الاهتمام بها وعدم احترامها، وأنَّه لولا وجود عدد من المخطوطات التي تم معاينتها والاطلاع عليها، لما كان لهذه الدراسة فرصة لوجودها التاريخي والعلمي.

١٠. مكنتنا الدراسة من دراسة جوانب من التراث المخطوط للقرية، وساعد الباحث في التعرف الهادف على بعض أنماط العلاقات الإنسانية الشائعة بين مجموعة الأفراد المشاركين في العمليات الثقافية للقرية، وإدراك ظواهرها المتفرعة عنها بخاصة بين الخطاطين، والواقفين للكتب، ورؤساء بعض مآتم القرية، وغيرهم.

١١. أتاحت دراسة الباحث للتراث الخطي بين أهالي النويدرات فرصًا مستقبليةً لدراسة ظواهر ثقافية أخرى من هذا التراث، كدراسة ظواهر (الوقف الشرعي للكتاب المخطوط، وتملكه، والحواشي والتعليقات الإضافية، وتجارب الناسخين، وأنواع الخطوط التي استخدمها الناسخون وجودتها).

ثانيًا. نواتج القسم الثاني من الدراسة

وهي كذلك خاتمة إجمالية للبحث ونواتجه في القسم الثاني من دراستنا التاريخية لحركة نسخ بعض كتب التراث الخطي، وكما حاولنا تجميع استخلاص بعض الحقائق من المادة العلمية للقسم الأول من البحث نحاول كذلك استخلاص بعض نواتج وحقائق الدراسة للقسم الثاني، ونعني دراسة بعض النواتج المستفادة من جهود الخطاطين من غير أهالي النويدرات وحصر عددهم، والتعرف على نواتج أعمالهم الثقافية وأحوالهم، وتأثيرهم في الحياة الثقافية بالقرية المذكورة، وفي مآتمها الرجالية والنسائية على حد سواء، وإنْ كان لنا اهتمام آخر بدراسة التراث الخطي لدى المآتم النسائية في قرية النويدرات، وكتبنا فيها دراسة لم نكملها. وستكون نواتج هذا القسم من دراستنا في نقاط ثلاث، وهي:

١. عدد الخطاطين من غير أهالي النويدرات.

٢. عدد المشاركين في كتابة صيغ الوقف الشرعي للكتب المخطوطة.

٣. عدد المخطوطات التي اشترك في نسخها الخطاطون من أهالي القرى البحرانية، وأسماء مصنفيها وتواريخ نسخها.

أولًا. عدد الخطاطين من (أبناء القرى البحرانية الأخرى) في النويدرات.

الرقم	اسم القرية التي ينتمي لها الناسخ	عدد الناسخين	عدد المخطوطات
١	جزيرة سترة[٦٩]	٥	٧
٢	قرية توبلي[٧٠]	١	٢
٣	البلاد القديم [٧١]	١	١
٤	قرية كرزكان [٧٢]	١	١
المجموع		٨	١١

ثانيًا. عدد كاتبي صيغ الوقف الشرعي للكتب المخطوطة.

وبلغ عدد كتبة صيغة الوقف الشرعي للمخطوطات خمسة ناسخين: ثلاثة من أهالي سترة، واثنان من أبناء النويدرات؛ وهم على قسمين:

- **القسم الأول**: من علماء الدين، وهما:

١. الشيخ علي بن الشيخ عيسى بن عبدالله آل سليم الستري البحراني.

٢. العلامة الشيخ محمد بن سلمان بن عبدالله الستري.

- **القسم الثاني**: من الخطاطين المهتمين بنسخ الكتب؛ ومنهم ثلاثة بارزون شاركوا في كتابة صيغة وقف شرعي لكتب هؤلاء، وهم:

(٦٩) أما الناسخون الآخرون فهم خمسة من سترة أو أصلهم النسبي فيها، وهم الشيخ علي بن عيسى آل سليم، والستري الواديـاني، وابن أخيه الحاج أحمد بن أحمد بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم آل سليم الستري-العكري، والحاج إبراهيم بن محمد حسين آل حبيل، والحاج محمد بن عبدالله بن أحمد بن الشيخ عبدالله الستري البحراني.

(٧٠) واسمه الحاج عبدالمهدي بن علي التوبلي البحراني، نسبة لقرية توبلي.

(٧١) والناسخ البلادي هو السيد شبر بن سيد ناصر بن حسن الموسوي البلادي البحراني.

(٧٢) الناسخ الوحيد المعثور عليه من قرية كرزكان هو الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني.

٣. (...) الستري الوادياني، ونرجح أن اسمه (علي) من أهالي قرية واديان، إحدى قرى سترة المعمورة.

٤. المرحوم الحاج حسن بن عبدالله بن علي آل سرحان.

٥. الحاج أحمد بن معراج.

ثالثًا. عدد المخطوطات ومؤلفوها وتواريخها

نضع في الجدول التالي نموذجًا لعدد الكتب التي نسخها خطاطون من خارج النويدرات، وما نسخوه من رسائل وكتب ذكرنا بعضها في تراجمهم السابقة في هذه الدراسة، وهذا النموذج هو محصلة اجتهادية (تقريبية) لمساهمات هؤلاء الناسخين في نسخ بعض الكتب التي احتاجها مجتمع النويدرات أفرادًا ومؤسسات، كالمآتم وأماكن النعي والرثاء الحسيني في المجالس والبيوت، ولم نذكر كل مساهماتهم، بل ما ذكرناه مجرد عينة تعرفنا عليها، وقسَّمنا مساهماتهم على صنفين وهما:

❖ **الصنف الأول: خطاطو جزيرة سترة في دعم حركة النسخ بالنويدرات.**

الرقم	اسم الكتاب المخطوط	اسم مصنف الكتاب	سنة التأليف	الناسخ	سنة النسخ
١	وفاة النبي	الشيخ حسين آل عصفور البحراني	-	علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم	١٣١٧هـ
٢	مقتل الإمام الحسين + زيارته	أبو مخنف (لوط بن يحيى)	-	علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم	١٣١٨هـ
٣	مجلد خطي: وفاة الإمام علي أمير المؤمنين + وفاة الإمام الحسن + زيارته	غير محدد لتلف الصفحات الأولى، ولعله العسكري	-	علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم	١٣١٩هـ
٤	وفاة الإمام الرضا	يرجح أنّه الشيخ حسين بن محمد آل عصفور	-	أحمد بن الشيخ أحمد بن عيسى بن عبدالله بن إبراهيم آل سليم الستري- العكري البحراني.	١٣٤٢هـ

٥	مقتل الإمام الحسين	الشيخ جعفر أبو المكارم العوَّامي البحراني	١٣٣٢هـ	محمد بن عبدالله بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الستري البحراني	١٣٤٨هـ
٦	وفاة الإمام الكاظم	الشيخ حسين بن محمد آل عصفور	-	إبراهيم بن محمد بن حسين آل حبيل الستري البحراني	١٣٥٨هـ
٧	أخذ الثأر	الأزدي، أو ابن طاووس الحلي	-	الستري الواديانى	١٣٥٩هـ

❖ **الصنف الثاني: خطاطون من أهالي القرى البحرانية الأخرى ساهموا في حركة النسخ بالنويدرات.**

الرقم	اسم الكتاب المخطوط	اسم مصنف الكتاب	سنة التأليف	الناسخ	سنة النسخ
١	وفاة النبي	الشيخ حسين آل عصفور	-	المرحوم الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني البحراني	١٣٤١هـ
٢	أخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين	ابن طاووس الحلي	-	الحاج عبدالمهدي بن علي التوبلاني البحراني	١٣٤٧هـ
٣	المولد النبوي الشريف	لم نتعرف على اسم مؤلفه	-	السيد شبر بن سيد ناصر بن حسن الموسوي البلادي البحراني	١٣٦٣هـ

نسخ مصوَّرة من وثائق خطاطي قرية النويدرات

تركت مجموعة الخطاطين وناسخي الكتب والرسائل في قرية النويدرات البحرانية تراثًا ملحوظًا متعددًا من خطوطهم، وكان غالبها بخطي النسخ والرقعة، وهما الأكثر شيوعًا، ولاحظنا أنَّ الواحد منهم ترك وراءه أكثر من كتاب مخطوط مما عثرنا عليه في مخزون التراث الخطي للأهالي، وقد اكتفينا هنا بعرض نموذج واحد لكل ناسخ أو أكثر، وقسمنا العيِّنَة المختارة من نماذج وثائقيَّة، ورتَّبنا تسلسلها بِبُعْدين زماني ومكاني، وهما:

- **بُعْد زمني**: وتم فيه توزيع الوثائق على أساس زمني من الأبعد زمنًا إلى الأقرب لنا.
- **بُعْد مكاني**: هو القرى، وتم فيه توزيع الوثائق بخطوط أهالي النويدرات، ووثائق أخرى بخطوط أبناء القرى البحرانية الأخرى.

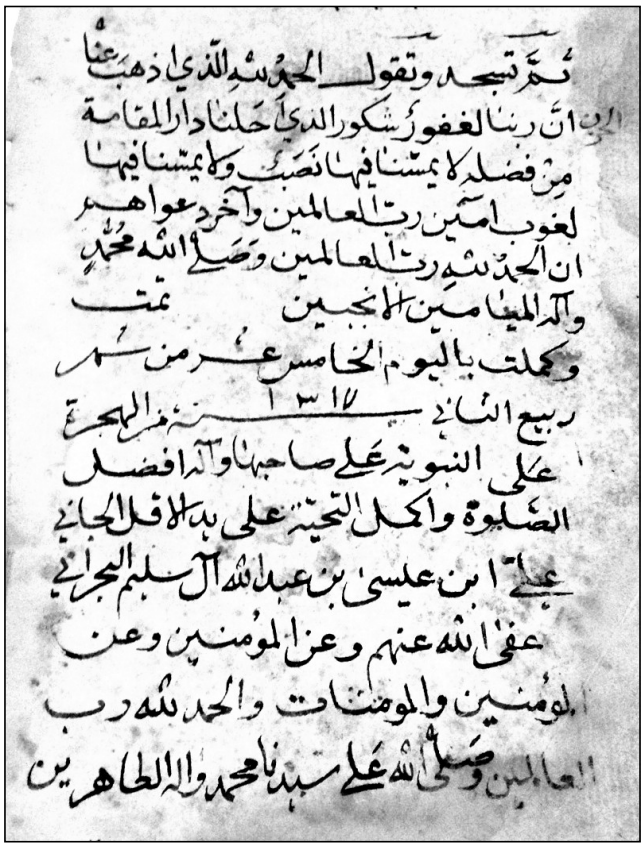

الوثيقة (١): صورة من نسخة خطية من كتاب وفاة النبي محمَّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخط الشيخ علي بن عيسى بن عبدالله آل سليم الستري-المرقوباني البحراني، وتاريخها (١٥ ربيع الثاني ١٣١٧هـ/٢٣ أغسطس ١٨٩٩م).

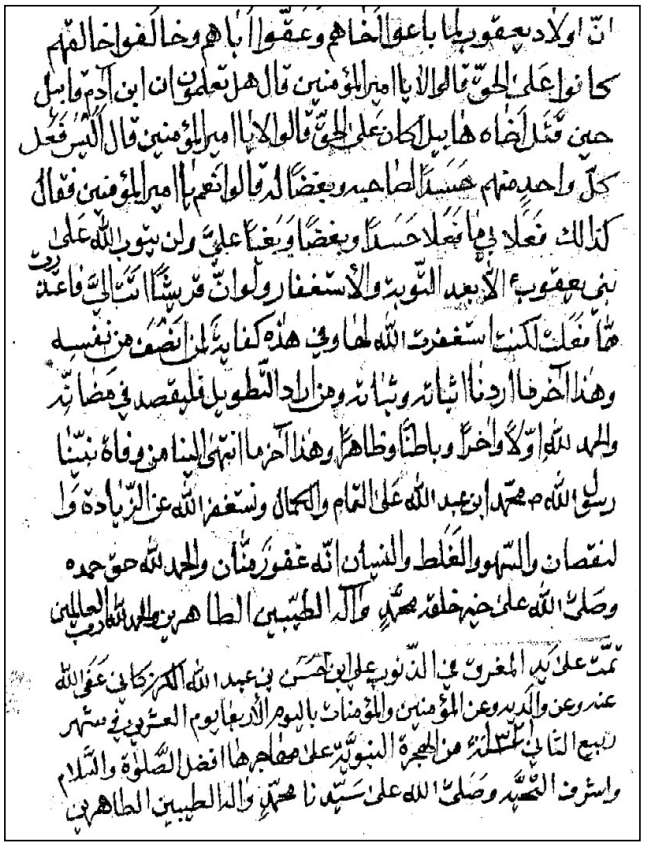

الوثيقة (٢): نموذج من مخطوطة كتاب وفاة النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بخط الناسخ الحاج علي بن حسن بن عبدالله الكرزكاني (رحمه الله)، وتاريخها (٢٠ شعبان ١٣٢١هـ/١١ نوفمبر ١٩٠٣م).

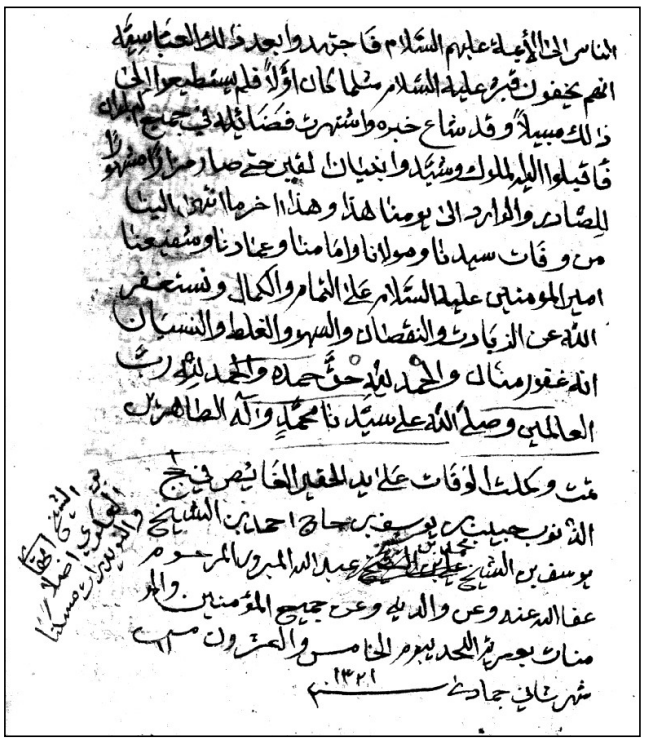

الوثيقة (٣): (حاشية خطية) للخطيب الحسيني النويدري الحاج حبيب بن يوسف من كتاب مقتل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وتاريخها (٢٥ جمادى الثانية ١٣٢١هـ/١٨ سبتمبر ١٩٠٣م).

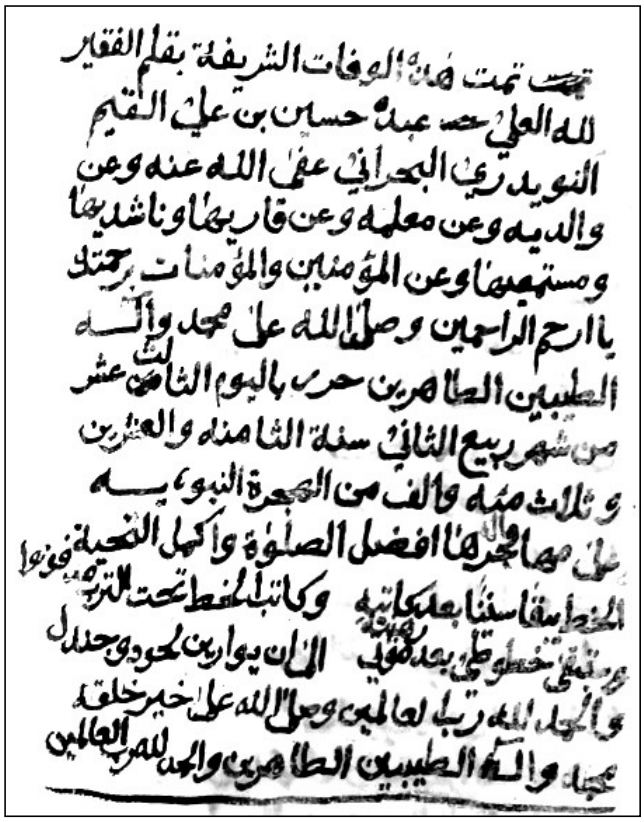

الوثيقة (٤): من مخطوطة كتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، للشيخ حرز العسكري الشهدائي البحراني، بخط الحاج حسين القيم النويدري البحراني (رحمه الله)، وتاريخها (١٣ ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/٢٤ أبريل ١٩١٠م).

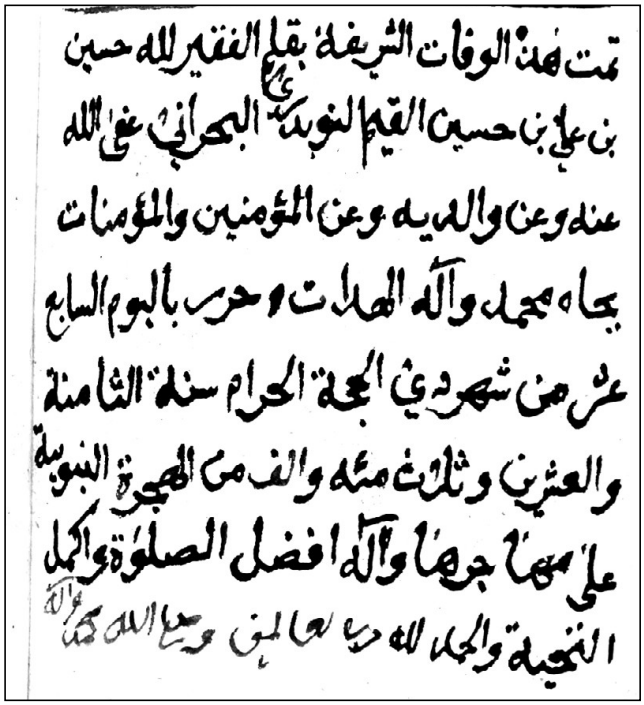

الوثيقة (٥): مصوَّرة من المجلد الخطي لوفاة النبي يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، للشيخ علي بن عبدالله البربوري البحراني، بخط الحاج حسين القيم النويدري، وتاريخها (١٧ ذي الحجة ١٣٢٨هـ/٢٠ ديسمبر ١٩١٠م).

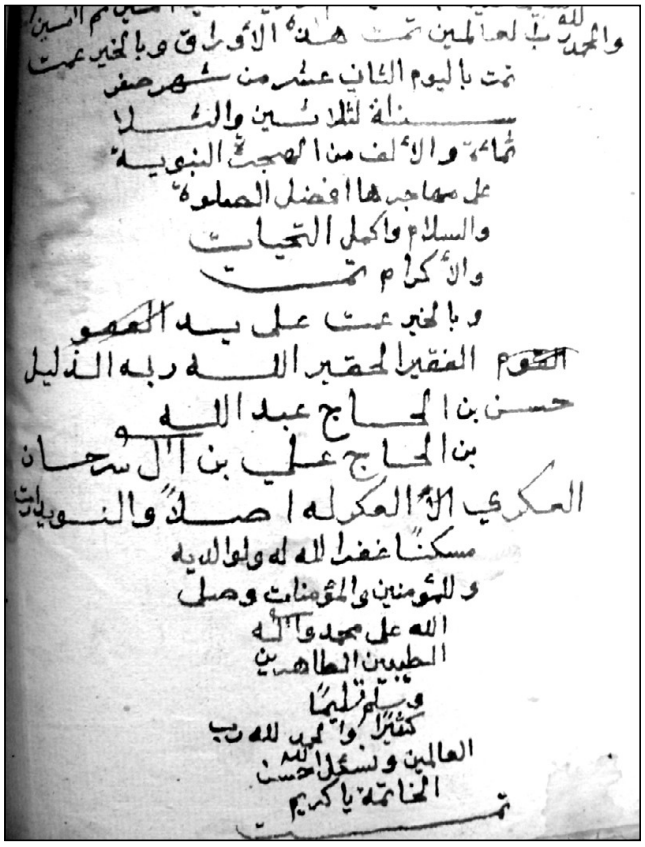

الوثيقة (٦): بخط الحاج حسن بن عبدالله بن علي بن سرحان، وتاريخها (١٢ صفر ١٣٣٠هـ/١ فبراير ١٩١٢م).

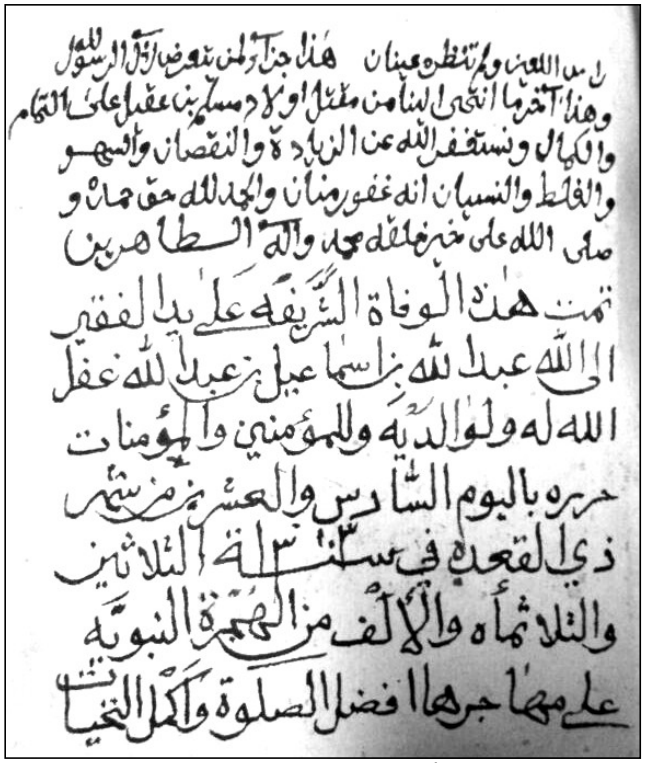

الوثيقة (٧): نسخة خطية من كتاب وفاة (أولاد مسلم) بخط الحاج عبدالله بن إسماعيل (رحمه الله)، وتاريخها (٢٦ ذو القعدة ١٣٣٠هـ/٦ نوفمبر ١٩١٢م).

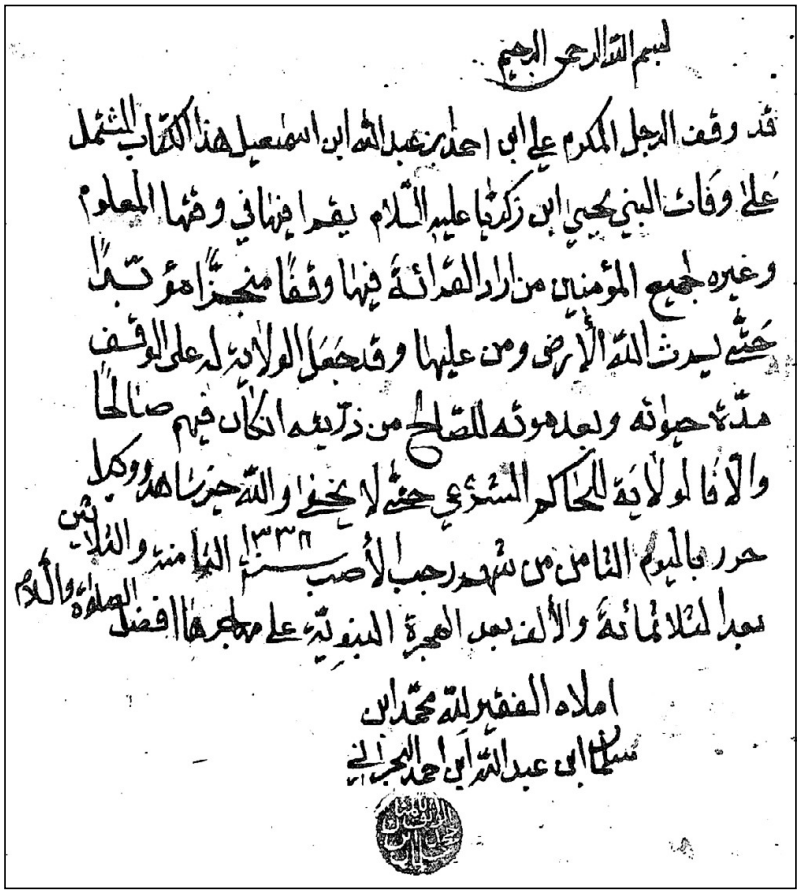

الوثيقة (٨): صيغة وقف شرعي لكتاب وفاة النبي يحيى بن زكريا (عليهما السلام) بقلم فضيلة العلامة الشيخ محمد بن سلمان بن عبدالله الستري البحراني، وتاريخها (٨ رجب ١٣٣٨هـ/٢٨ مارس ١٩٢٠م).

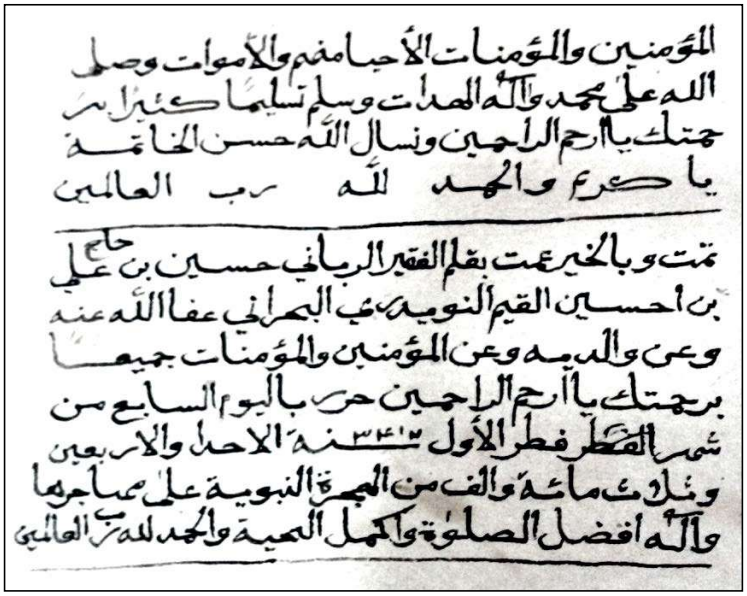

وثيقة (٩): نسخة ثانية من مخطوطة كتاب وفاة النبي يحيى (عليه السلام)، بخط الحاج حسين بن الحاج علي بن حسين القيم النويدري البحراني (رحمه الله)، وتاريخها (٧ شوال ١٣٤١هـ/٢٣ مايو ١٩٢٣م).

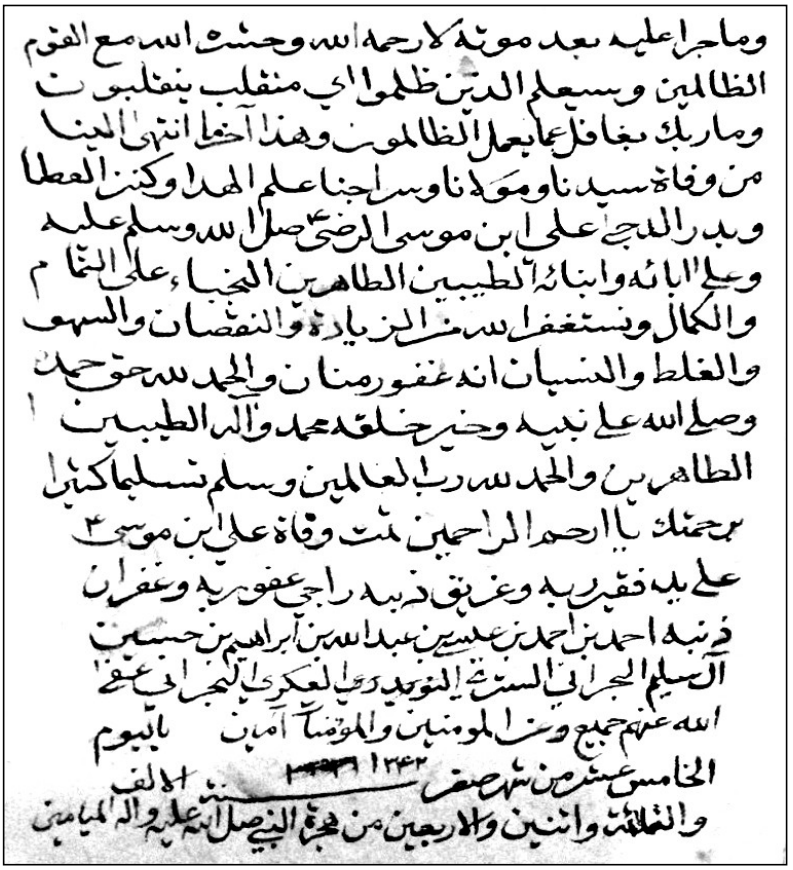

الوثيقة (١٠): نسخة خطية من كتاب وفاة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، بخط أحمد بن عيسى آل سليم العكري-الستري البحراني، وتاريخها (١٥ صفر ١٣٤٢هـ/٢٧ سبتمبر ١٩٢٣م).

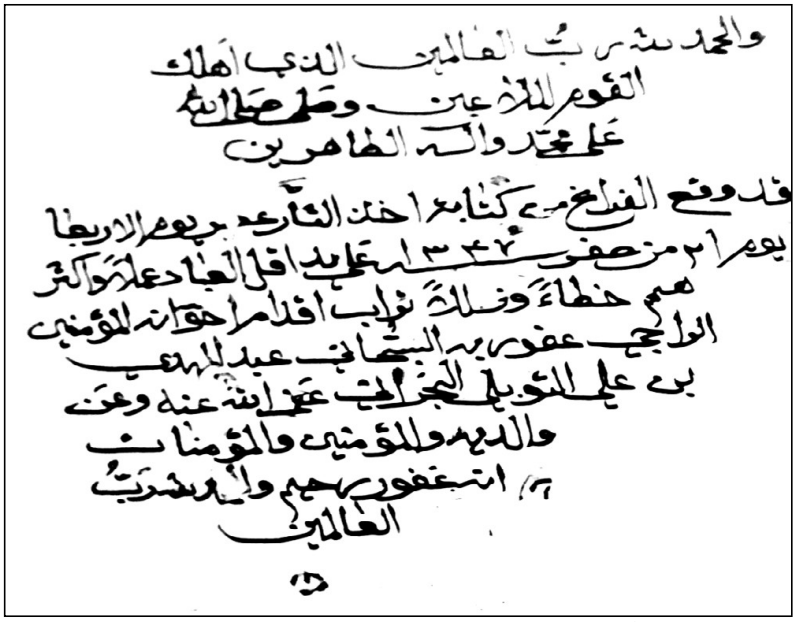

الوثيقة (١١): من كتاب (أخذ الثَّأر) بخط الناسخ المرحوم الحاج عبدالمهدي بن علي التوبلاني البحراني، وتاريخها (٢١ صفر ١٣٤٧هـ/٩ أغسطس ١٩٢٨م).

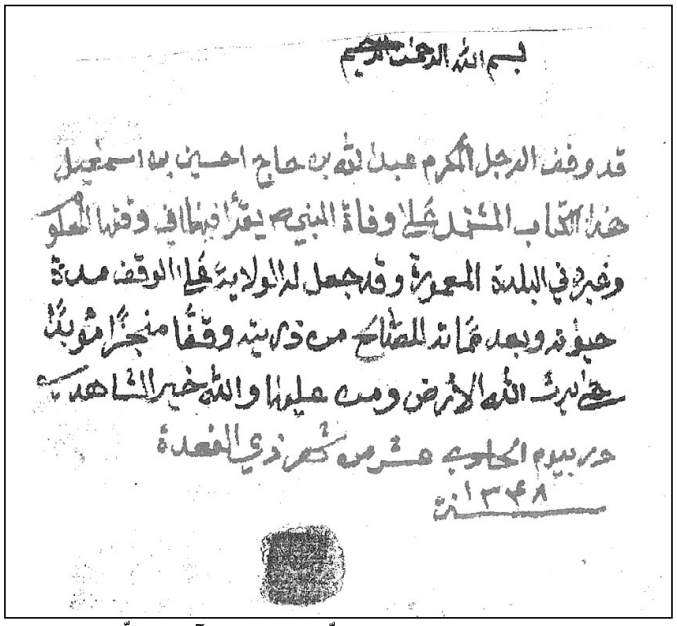

الوثيقة (١٢): صيغة وقف شرعي لكتاب وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بقلم ناسخ مجهول (لعله الحاج عبدالمهدي التوبلاني، أو أحمد بن معراج)، وتاريخها (١١ ذي القعدة ١٣٤٨هـ/١٠ أبريل ١٩٣٠م).

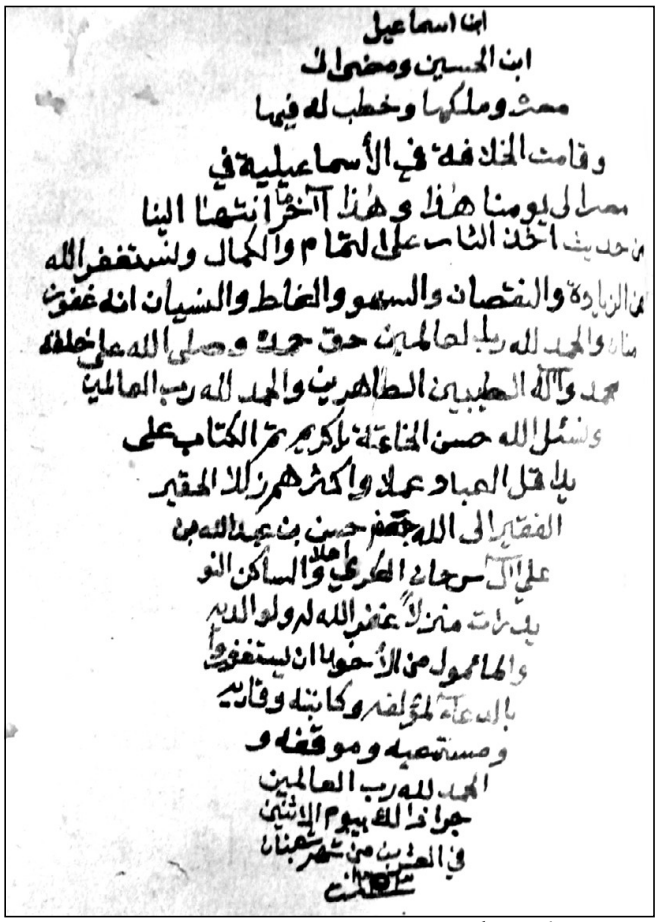

الوثيقة (١٣): من كتاب (حديث أخذ الثَّأر)، بخط الحاج جعفر بن حسن بن عبدالله آل سرحان (رحمه الله)، وتاريخها (٢٠ شعبان ١٣٥٣هـ/٢٨ نوفمبر ١٩٣٤م).

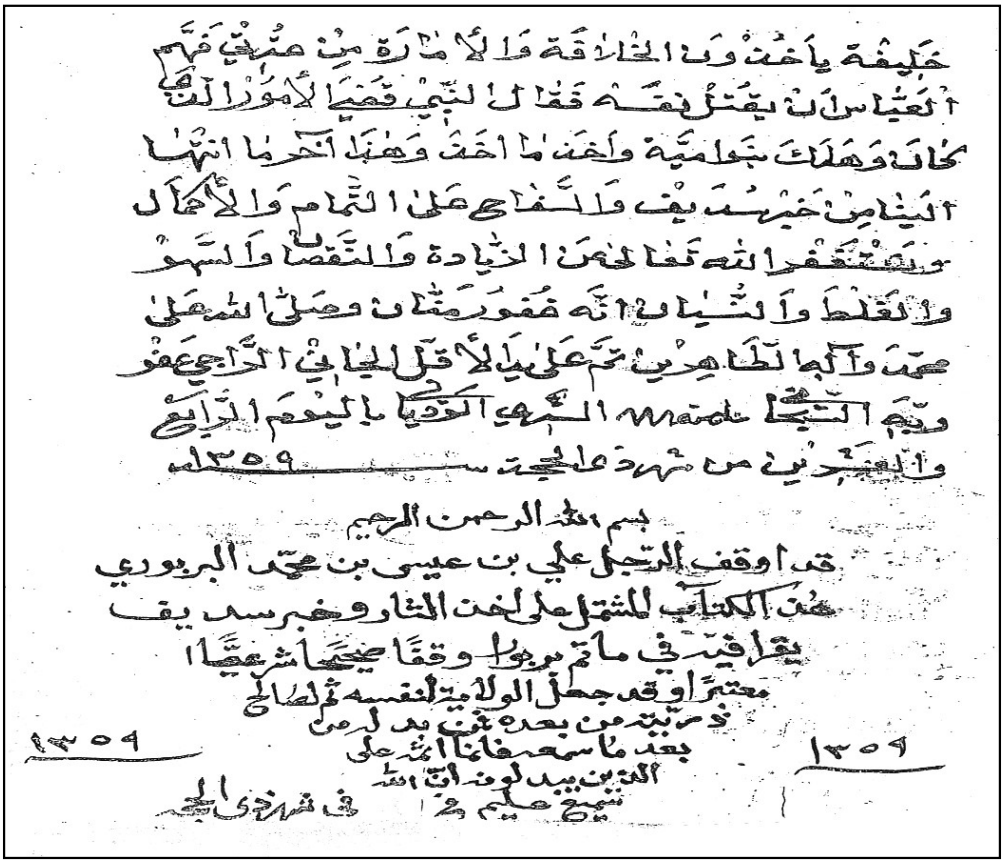

الوثيقة (١٤): صيغة وقف شرعي مصوَّرة من كتاب (خبر سديف والسَّفَّاح)، بخط (...) الستري الواديـاني (رحمه اللـه)، ويـرد فيها ذكـر بلدة بربـورة ومأتمهـا، وتاريخهـا (٢٤ ذي الحجـة ١٣٥٩هـ/٢٣ يناير ١٩٤١م).

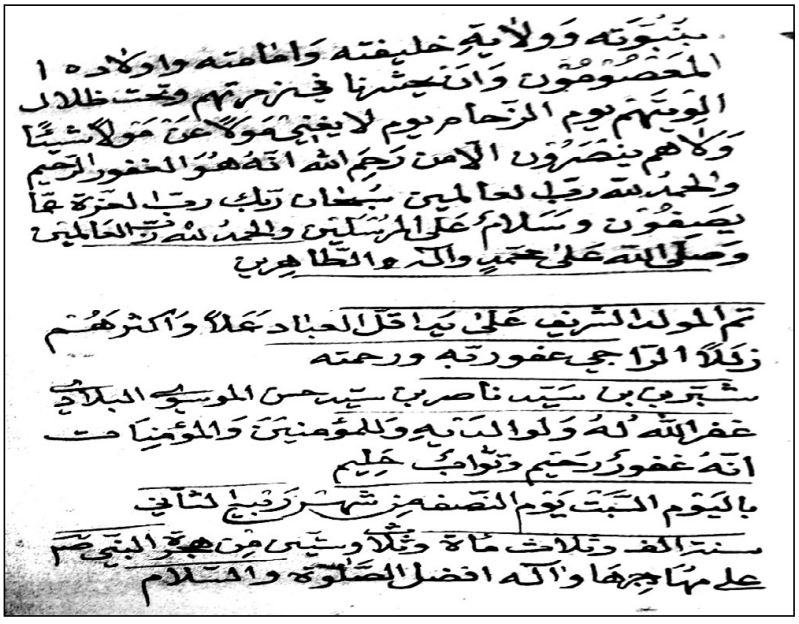

الوثيقة (١٥): مصورة من كتاب (المولد النبوي)، ولم نتعرف على اسم المصنف، نسخها سيد شبر البلادي البحراني (رحمه اللـه)، وتاريخها (١٥ ربيع الثاني ١٣٦٣هـ/٩ أبريل ١٩٤٤م).

الوثيقة (١٦): مصوَّرة من مخطوطة كتاب (المسائل) للشيخ عبدالله الستري البحراني، خطَّها طه بن إبراهيم العرادي في (٤ محرم سنة ١٣١٧هـ)، وأعاد المرحوم ابن معراج كتابتها من جديد من نسخة العرادي، وفرغ من نسخها في (١٨ رمضان ١٣٦٥هـ/١٦ أغسطس ١٩٤٦م).

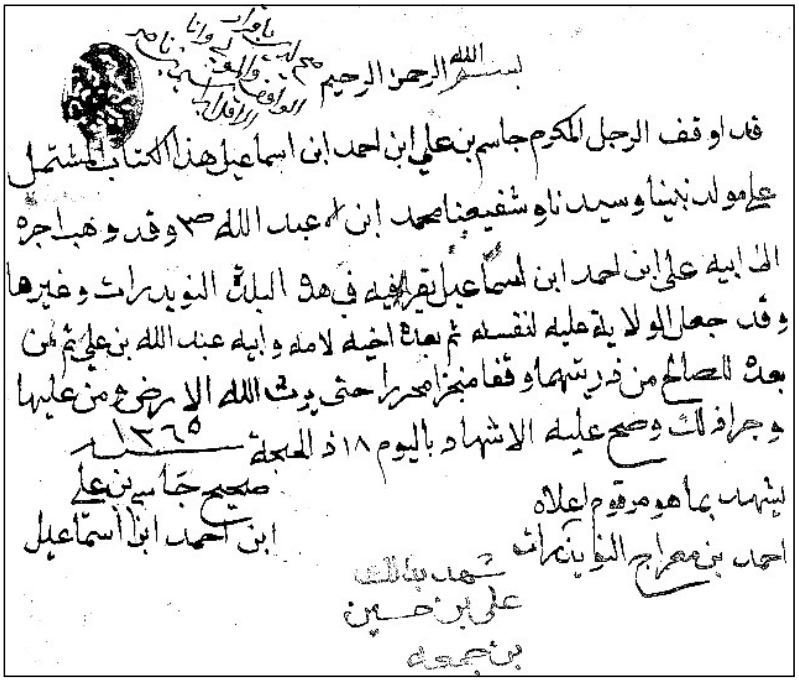

الوثيقة (١٧): صيغة وقف شرعي لكتاب مولد النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، وجهة وقف الكتاب هي (مأتم آل إسماعيل) في بلدة النويدرات، وكتبها ابن معراج في (١٨ ذو الحجة ١٣٦٥هـ/١٣ نوفمبر ١٩٤٦م).

الوثيقة (١٨): كتاب وفاة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، بخط ابن معراج، وتاريخها (٢٥ ربيع الأول ١٣٦٦هـ/١٦ فبراير ١٩٤٧م).

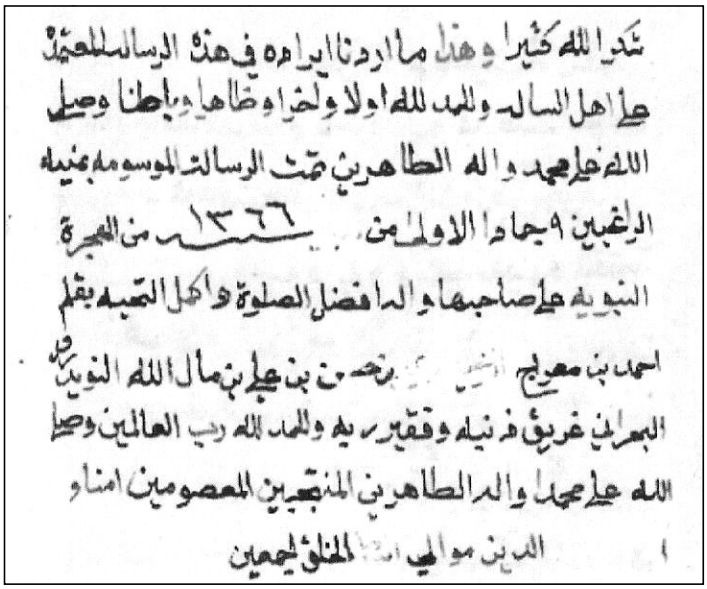

الوثيقة (١٩): كتاب (منية الراغبين) للعلامة الشيخ عبدالله بن الشيخ عباس الستري البحراني بخط أحمد بن معراج (رحمه الله)، وتاريخها (٩ جمادى الأولى ١٣٦٦هـ/٣١ مارس ١٩٤٧م).

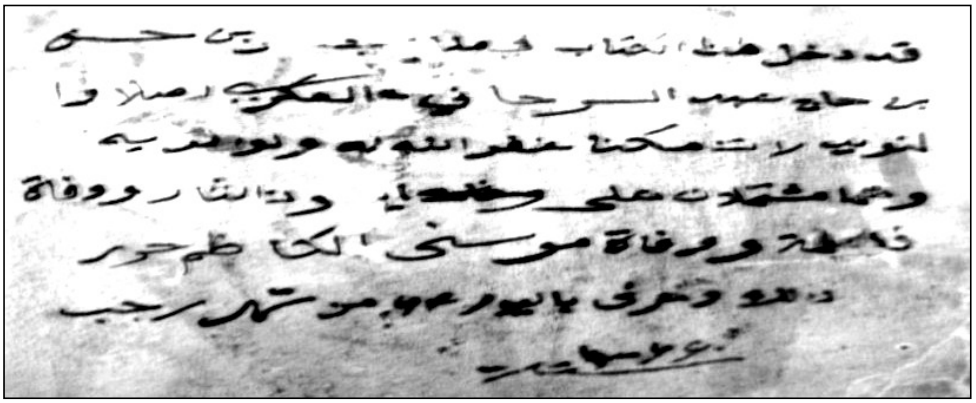

الوثيقة (٢٠): نموذج لحاشية وتعليقة بتملك مجلد مخطوط، بخط الحاج جعفر بن حسن بن سرحان، وتاريخها (٤ رجب ١٣٦٦هـ/٢٤ مايو ١٩٤٧م). واشتمل المجلد على وفاتي فاطمة الزهراء والإمام الكاظم (عليهما السلام).

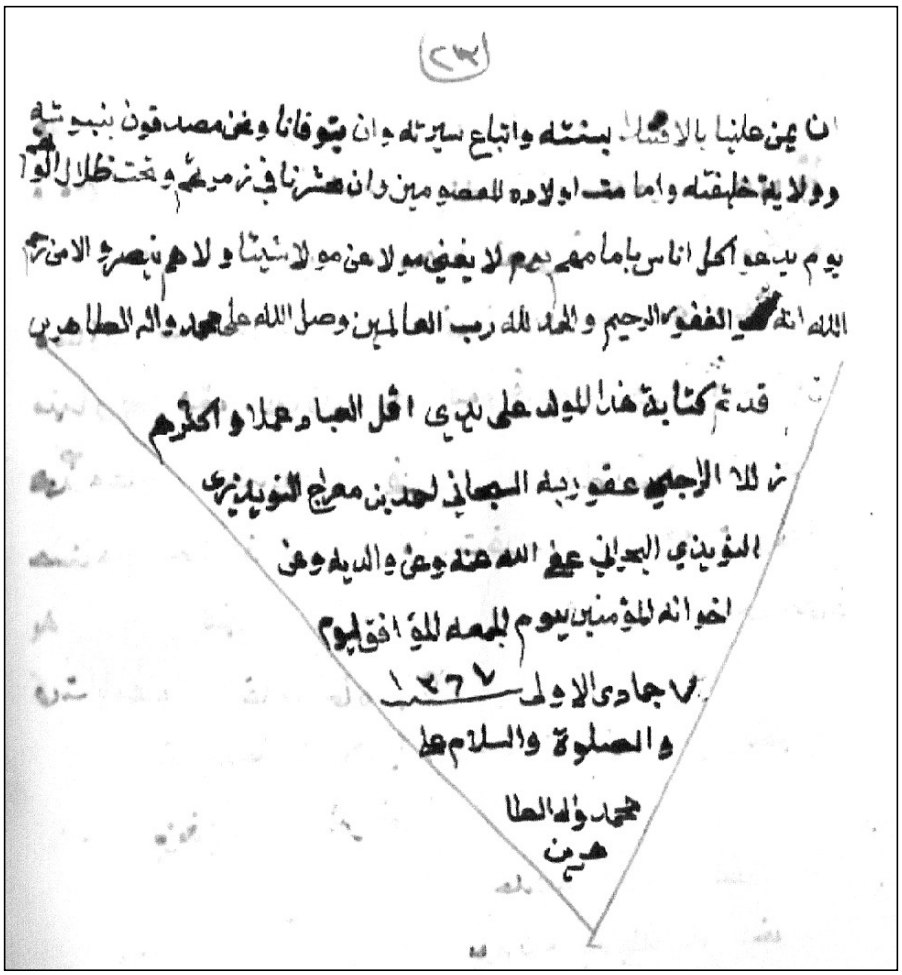

الوثيقة (٢١): نسخ لكتاب المولد النبوي، بخط أحمد بن معراج، وتاريخها (٧ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ/١٨ مارس ١٩٤٨م).

وثائق مختارة من نساخي القرن الخامس عشر الهجري

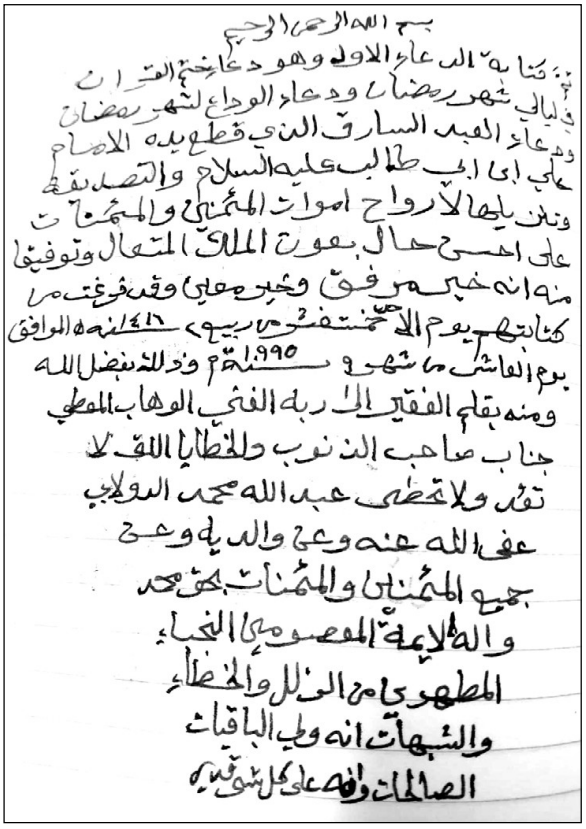

بسم الله الرحمن الرحيم
كتابة الدعاء الاول وهو دعاء ختم القرآن
في ليالي شهر رمضان ودعاء الوداع لشهر رمضان
ودعاء العبد السارق الذي قطعت يده الاصابع
على إبي طالب عليه السلام والتصدقة
وتهدي لها الأرواح اموات المؤمنين والمؤمنات
على احسن حال بصورة الملك المتعال وتوفيقنا
منه انه خير موفق وخير معين وقد فرغت من
كتابتها يوم الاحد خمس وعشرين ربيع ١٤١٦ الموافق
يوم العاشر من شهر ١٩٩٥ سنة م وذلك بفضل الله
ومنه بقلم الفقير الى ربه الغني الوهاب المعطي
جناب صاحب الذنوب والخطايا اللهم لا
تقل ولا تعطي عبد الله محمد الدولاب
عفى الله عنه وعن والديه وعن
جميع المؤمنين والمؤمنات بحق محمد
وآله الائمة المعصومين الغياث
المطهرين من الزلل والخطاء
والشبهات انه ولي الباقيات
الصالحات وهو على كل شيء قدير

الوثيقة (٢٢): بخط الحاج عبدالله بن محمد الدولابي، كتابة ونسخ مجموعة أدعية وتصديقات ختم القرآن، وتاريخها (١٥ ربيع الثاني ١٤١٦هـ/١١ سبتمبر ١٩٩٥م).

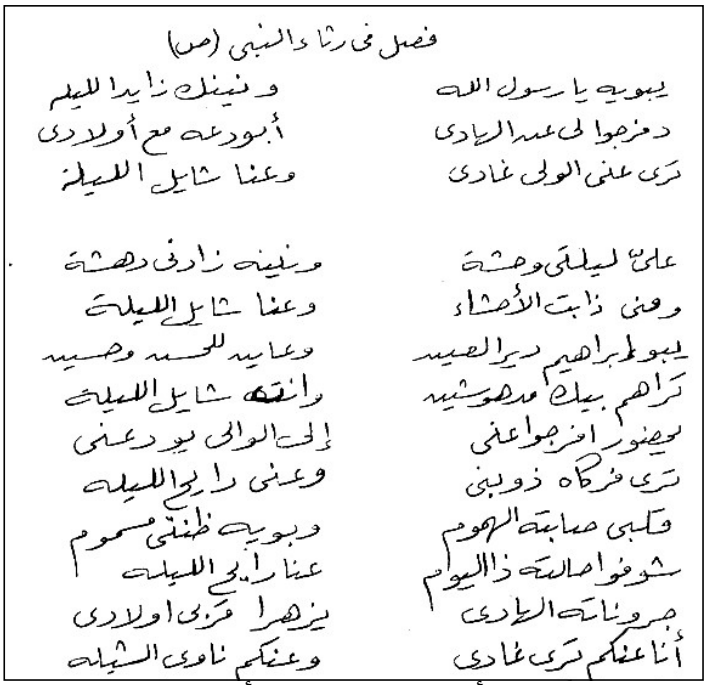

فصل في رثاء النبي (ص)

يبويه يا رسول الله ... وخليك زايد للعليل
دمزجوا لي عند الرادي ... أبودعه مع أولادي
ترى عني الولي غادي ... وعنا شايل العليل

على ليلى وحشة ... وخليه زادن وحشة
وعني ذابت الأحشاء ... وعنا شايل العليلة
يبو ابراهيم ديرالصيد ... وعايد للحسه وصيد
تراهم بيك مدهوشيد ... وانته شايل العليل
يحضور افزجوا عني ... إلى الولي يودعني
ترى فركاه ذوبني ... وعني رايح العليله
وقلبي صابته الهموم ... وبويه ظهني مسموم
شوفوا حالته ذاليوم ... عنا رايح العليله
جروناته الرادي ... يزهرا ترى اولادي
أنا عنكم ترى غادي ... وعنكم ناوي الشيله

الوثيقة (٢٣): جزء من قصيدة من ديوان أحمد بن معراج، بخط أستاذنا الكريم موسى بن مكي عمران، وتاريخها (٣٠ يوليو ١٩٨٤م/١٤٠٤هـ).